الفرقان

العدد ١٣٠٠ - الاثنين ٢٧ من رمضان ١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦/٣/١٦م

فضل الرباط في سبيل الله

حرمة ترويع الآمنين في الإسلام

بمناسبة العشر الأواخر:

مضامين كلمة سمو أمير البلاد

رمضان.. مدرسة القيم

الوعي .. اليقظة .. الثقة

الكويت.. خط أحمر

أمن الخليج.. كلٌّ لايتجزأ

واجب الوحدة الوطنية

الأزمة مهما طالت ستنتهي

العدد الجديد

السنة التاسعة عشرة
العدد 136 فبراير 2026

أجيالنا

الوطن.. بيتنا الكبير

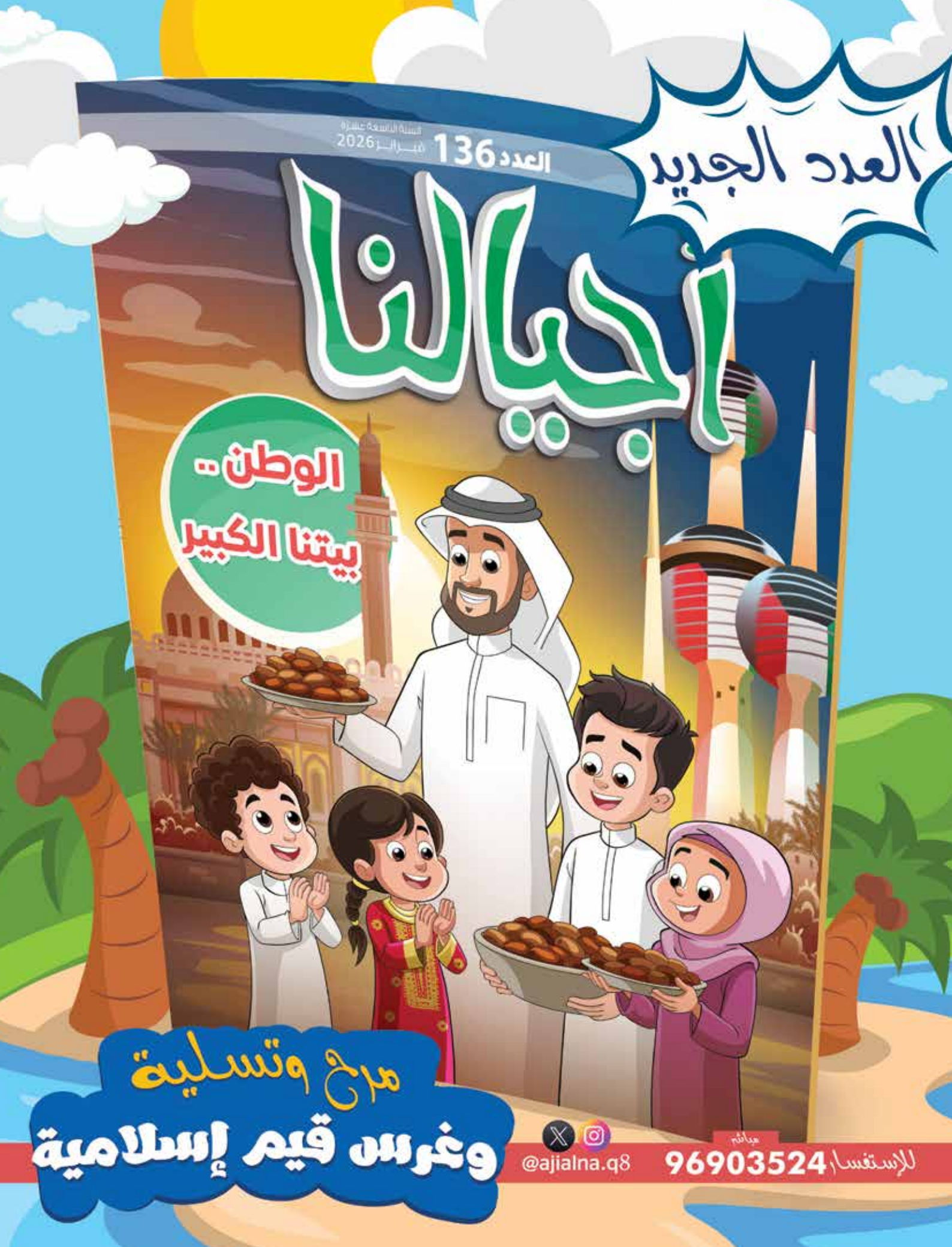

مرح وتسلية
وغرس قيم إسلامية

@ajialna.q8
للاستفسار 96903524

دعوة للمشاركة الفعَّالة

رغبة في تطوير أداء مجلة

الفرقان

وخدمةً للإعلام الإسلامي الهادف، تدعو المجلة قراءها الأعزاء إلى مشاركتها في المساهمات الآتية:

- تقديم الاقتراحات والملاحظات.
- المقالات والأبحاث النافعة.

ويمكن التواصل مباشرة على:

هاتف: 97288994 (00965) (WhatsApp)

أو عبر إيميل المجلة: forqany@hotmail.com

الفرقان

مجلة أسبوعية شاملة - طرح إسلامي متميز

هدفنا... الحفاظ على الهوية الإسلامية والعقيدة الصحيحة

نشر كلمة التوحيد

@al_forqan

@al_forqan

97288994

www.al_forqan.net

forqany@hotmail.com

Al-Forqan Magazine

العدد ١٣٠٠ - الاثنين ٢٧ من رمضان ١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦/٣/١٦م

في هذا العدد

9 قراءة متأنية في مضامين خطاب سمو أمير البلاد في العشر الأواخر

15 موجز الجهود الرسمية والشعبية في مواجهة الاعتداء الآثم على دولة الكويت

20 فضل الرباط في سبيل الله

28 البيئة الإيمانيَّة سر الأمان النفسي للأطفال أثناء الأزمات

25 حُرمة ترويع الآمنين في الإسلام

29 الأسرة ملاذ الطمأنينة وثبات الأبناء في الشدائد

30 معية الله .. أسبابها وثمراتها

34 نصائح للمسلمين لبلوغ التقوى واليقين

43 نصائح للمرأة المسلمة في العشر الأواخر

46 أوراق صحفية: نفقة الأقارب!

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير

سالم أحمد الناشي

تواصل معنا

ص.ب: 27271 الصفاة
الكويت الرمز البريدي: 13133
P.O.Box 5220 Safat,
Kuwait Postal Code No. 13053
: +965 25362733 - 25348664
الخط الساخن : +965 97288994
: +965 25362740
: forqany@hotmail.com
: www.al_forqan.net
: @al_forqan
: @al_forqan

الاشتراكات

للاشتراك داخل الكويت
تلفون : 98654239

نشكر دعمكم

حساب مجلة الفرقان
البنك الدولي
121010000387

طبعت في شركة لاكي للطباعة

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

الافتتاحية

قيادة حكيمة .. وشعب معطاء

من المواقف النبوية العظيمة التي تجلّت فيها معالم القيادة الراشدة، ما رواه أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: «كان النبي -صلى الله عليه وسلم- أحسن الناس، وأشجع الناس، وأجود الناس، ولقد فزع أهل المدينة ليلةً، فانطلق ناسٌ قِبَل الصوت، فتلقّاهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقد سبقهم إلى الصوت، وهو يقول: «لن تُراعوا، لن تُراعوا».

إن هذا الموقف النبوي الجليل يحمل في طياته معاني تربوية وقيادية عظيمة، ويكشف عن منهج القيادة الصادقة في أوقات الشدائد والأزمات، حين تتطلع القلوب إلى من يطمئنها، وتنتظر النفوس كلمةً تبعث فيها السكينة.

أولاً: المبادرة وتحمل المسؤولية: فالقيادة الراشدة لا تنتظر حتى تتضح الأمور، بل تبادر إلى معرفة الحقيقة، وتسبق غيرها إلى مواقع الخطر، كما سبق النبي -صلى الله عليه وسلم- أصحابه إلى موضع الصوت؛ فالقائد الحق هو الذي يتقدم الصفوف عند الشدائد، ويتحمل المسؤولية قبل غيره، ويجعل نفسه درعًا يقي الناس المخاوف.

ثانيًا: طمأنة الناس وبث السكينة في نفوسهم: إن أعظم ما تحتاجه المجتمعات في أوقات القلق كلمة صادقة تبعث الطمأنينة، وتبدد الخوف، ولعل الخطاب السامي لصاحب السمو أمير البلاد في العشر الأواخر من رمضان، قد تضمن بعضا من هذه الرسائل؛ حيث قال: أخاطبكم بصفتي أبا وقائدًا ومسؤولا أمام الله -تعالى- ثم أمامكم، عن أمن دولة الكويت وأمانها، مؤكدًا أنَّ الثقة بين القيادة والشعب، وبمؤسسات الدولة وأجهزتها، هي الأساس الذي تقوم عليه قوة الدولة وهي الضمان الحقيقي في هذه الأوقات لمواجهة التحديات وتجاوز الأزمات.

ثالثًا: القرب من الناس ومشاركتهم همومهم: لم يكن النبي -صلى الله عليه وسلم- بعيدًا عن الناس أو معزولاً عن واقعهم، بل كان يعيش بينهم، ويشاركهم مخاوفهم واهتماماتهم، وهذه سمة القيادة الراشدة التي تشعر بآلام المجتمع وتسعى إلى رفعها، وقد أظهرت الأزمة التي تمر بها الكويت كيف كان المسؤولون قريبين من الناس، مشاركين لهم همومهم، منخرطين في خدمة المجتمع، متحملين مسؤولياتهم بروحٍ واحدة.

رابعًا: تأمين الناس وحفظ مصالحهم: فالقيادة في الإسلام ليست مجرد إدارة للشؤون العامة، بل هي أمانة عظيمة تقوم على حفظ الأمن، ورعاية مصالح الناس، وتأمين احتياجاتهم، والعمل على حمايتهم من المخاطر، حتى يعيش المجتمع في طمأنينة واستقرار.

ولا شك أنَّ ما تشهده الكويت اليوم من تكاتف صادق، ومسارعة إلى خدمة الناس وتفقّد أحوالهم، وحرص على تأمين حاجاتهم، يبعث في النفوس صدى تلك الرسالة النبوية المطمئنة: «لن تُراعوا»، فكما سبق النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى موضع الخطر ليطمئن أصحابه، عُرفت الكويت عبر تاريخها بالمبادرة إلى الخير، وإغاثة الملهوف، والوقوف صفًا واحدًا في أوقات الشدّة، وإذا اجتمعت القيادة الحكيمة مع شعب وفيٍّ معطاء، كانت الطمأنينة أقربَ إلى القلوب، وكان الأمل أوسع في النفوس، والله خير حافظًا وهو أرحم الراحمين؛ فأبشروا يا أهل الكويت .. فلن تُراعوا.

إحياء التراث تطلق حملة لإغاثة الأسر السورية في تركيا

استجابةً للنداءات المتكررة من الأسر السورية الفقيرة والمحتاجة، أطلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي حملة إنسانية لدعم الأسر السورية في تركيا؛ حيث يمكن للمتبرعين المساهمة بمبلغ ٥٠ دينارًا كويتيًا لكل أسرة، ويجوز دفع الزكاة ضمن هذه الحملة.

وتأتي الحملة امتدادًا لجهود الجمعية المستمرة في مشاريع الإغاثة السورية، التي شملت سابقًا حملة (دفء الشتاء ورغيف الخبز) السنوية، التي استهدفت التخفيف من معاناة الأسر المحتاجة، من خلال توفير أجهزة التدفئة والبطانيات والملابس والسلال الغذائية، فضلا عن توفير الخبز والمواد الأساسية عبر إنشاء مخابز في بعض المناطق السورية ومخيمات اللاجئين، وتأمين الطحين ومصاريف تشغيل هذه المخابز.

وتحث الجمعية كل من يرغب بالمشاركة من أبناء الشعب الكويتي المحبين للخير بالتواصل مع إدارة الحملة عبر الأرقام المخصصة، أو التبرع مباشرة من خلال الموقع الإلكتروني: alturath.net.

وتأتي هذه الحملة ضمن سلسلة من المشاريع الخيرية والإنشائية التي تنفذها الجمعية داخل الكويت وحول العالم تحت شعار: (سباق الخير)؛ حيث يُطرح يوميا مشروع مختلف طوال شهر رمضان المبارك، سعياً لتشجيع المتبرعين على التنافس والتسابق لفعل الخير.

تكريم الفائزين والفائزات في مسابقة وليد خالد يوسف المرزوق ونجليه لحفظ القرآن الكريم

في أجواء إيمانية مفعمة بالفرح والاعتزاز بكتاب الله -تعالى-، أُقيم حفل تكريم الفائزين في مسابقة: (وليد خالد يوسف المرزوق ونجليه لحفظ القرآن الكريم)، وذلك بحضور عدد من أهل القرآن وأولياء الأمور والمهتمين بخدمة كتاب الله، وشهد الحفل تكريم الطلبة والطالبات الذين أتمّوا حفظ أجزاء من القرآن الكريم وتفوقوا في تلاوته وتجويده، وقد شهدت المسابقة هذا العام مشاركة قياسية؛ إذ شارك ٢٠٠٠ متسابق ومتسابقة من ٣٠ جنسية مختلفة، بينهم ٢٥٠ كويتيا، فيما بلغ عدد الفائزين والفائزات: ٢٣٦ متسابقا ومتسابقة، منهم ١٦٠ كويتيا، وقد وزعت الجوائز والشهادات التقديرية عليهم تشجيعًا لهم وتحفيزًا لمواصلة مسيرتهم مع كتاب الله -تعالى-، وأكد القائمون على المسابقة أن هذه المبادرة تأتي في إطار دعم حفظة القرآن الكريم، وغرس محبة كتاب الله في نفوس الناشئة، وتشجيعهم على الإقبال على حفظه وتدبره والعمل به، سائلين الله -تعالى- أن يجعل ذلك في موازين حسنات الداعمين والقائمين عليها.

إحياء التراث تطلق مشروع حفر الآبار لتوفير المياه الصالحة للشرب

في إطار حملتها الرمضانية لهذا العام تحت شعار (سباق الخير)، أطلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي مبادرة إنسانية لحفر آبار ارتوازية في المناطق التي تعاني شح المياه؛ بهدف توفير المياه الصالحة للشرب والاستخدام، وستشمل المرحلة الأولى من المشروع خمس دول هي: اليمن، ومالي، وتشاد، وإندونيسيا، وكمبوديا؛ حيث يستهدف المشروع تأمين مصدر دائم للمياه لمجتمعات محتاجة، بما يعزز الصحة والاستقرار المعيشي للسكان، ويعد هذا المشروع من مشاريع الصدقة الجارية التي لا يجوز دفع الزكاة فيها.

وتولي الجمعية اهتماماً كبيراً بمشاريع المياه، انطلاقاً من قول النبي -ﷺ-: «أفضل الصدقة سقي الماء»، سواء داخل الكويت أو خارجها. ففي الخارج تركز الجمعية على حفر الآبار في المناطق التي تعاني شح المياه، بينما في الداخل تنفذ مشاريع سقيا الماء من خلال وضع برادات للمياه في المساجد والمدارس والمستشفيات وأماكن العمالة والطرق، ولا سيما خلال فصل الصيف، فضلا عن توزيع المياه المعبأة والمبردة لتلبية الاحتياجات العاجلة.

وحرصاً على إيجاد مصدر دعم دائم لمشاريع المياه، طرحت الجمعية مشروع وقف سقي الماء ضمن مشروعها الوقفي الكبير؛ بحيث يتم التبرع بعائد الوقف سنويا لدعم مشاريع المياه مع الحفاظ على أصل التبرع بوصفه صدقة جارية.

جمعية إحياء التراث الإسلامي تتلقى رسالة شكر من صاحب السمو أمير البلاد حفظه الله ورعاه

تلقّت جمعية إحياء التراث الإسلامي رسالة شكر وتقدير من حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ/ مشعل الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله ورعاه-، وذلك ردا على تهنئة الجمعية لسموه بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، وجاء في نص الرسالة، التي نقلها وزير شؤون الديوان الأميري حمد جابر العلي الصباح: **الأخ الفاضل طارق سامي سلطان العيسى، رئيس مجلس الإدارة - جمعية إحياء التراث الإسلامي، سرّني أن أنقل إليكم تحيات سيدي حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله ورعاه-، وشكره على تهنئتكم والإخوة أعضاء جمعية إحياء التراث الإسلامي لسموه -حفظه الله- بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، مقدرًا سموه -رعاه الله- ما عبرتم عنه**

من طيب المشاعر بهذه المناسبة الفضيلة، ومتمنيا لكم جميعا موفور الصحة والعافية، وتقبلوا خالص التقدير.

● من جانبه، عبّر رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ طارق العيسى عن بالغ تقديره وامتنانه لرسالة الشكر الكريمة من صاحب السمو أمير البلاد -حفظه الله ورعاه-، مؤكدًا أن هذه اللفتة الأبوية تعكس ما عُرفت به القيادة الحكيمة في دولة الكويت من قربٍ من أبنائها وحرصٍ على التواصل مع مؤسسات المجتمع المدني وتقدير جهودها في خدمة الوطن والمجتمع، مضيفًا أن جمعية إحياء التراث الإسلامي تستلهم من هذا الاهتمام الكريم دافعًا لمواصلة رسالتها في ترسيخ القيم الاجتماعية والإنسانية، وتعزيز معاني الولاء والانتماء للوطن، ومؤكداً حرص الجمعية الدائم على التواصل مع قيادتنا الرشيدة في مختلف المناسبات الدينية والوطنية، ومواصلة العطاء في ميادين العمل الخيري والإنساني بما يسهم في خدمة المجتمع الكويتي ويعزز مسيرة الخير والعطاء التي عُرفت بها دولة الكويت.

لإيصالها إلى مستحقيها داخل الكويت وخارجها

إحياء التراث تطلق مشروع زكاة الفطر

أعلنت جمعية إحياء التراث الإسلامي عن إطلاق مشروع زكاة الفطر لهذا العام، بهدف تسهيل إخراجها من قبل المتبرعين وإيصالها إلى مستحقيها من الفقراء والمحتاجين في الوقت الشرعي، داخل دولة الكويت وخارجها، وأكدت الجمعية أن المشروع يأتي انطلاقًا من رسالتها في تعزيز قيم التكافل الاجتماعي خلال شهر رمضان المبارك، وحرصها على إيصال زكاة الفطر إلى الفئات المستحقة قبل صلاة العيد، بما يحقق مقصودها الشرعي في إغناء الفقراء وإدخال الفرحة إلى قلوبهم في هذه المناسبة المباركة.

وأوضحت الجمعية أنها ستتولى جمع زكاة الفطر وتوزيعها وفق الضوابط الشرعية على الأسر المحتاجة، بالتعاون مع الجهات الميدانية الموثوقة، لضمان وصولها إلى أكبر عدد ممكن من المستحقين في الوقت المناسب، ودعت جمعية إحياء التراث الإسلامي أهل الخير والمحسنين في الكويت إلى المبادرة بالمساهمة في المشروع، مؤكدة أن إخراج زكاة الفطر يعد من شعائر الإسلام التي شرعت طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين، كما وفّرت الجمعية وسائل عدة ميسرة للمساهمة في المشروع، من خلال منصاتها الإلكترونية، بما يسهّل على المتبرعين أداء هذه الشعيرة المباركة، علمًا بأن قيمة زكاة الفطر للشخص (١ دينار).

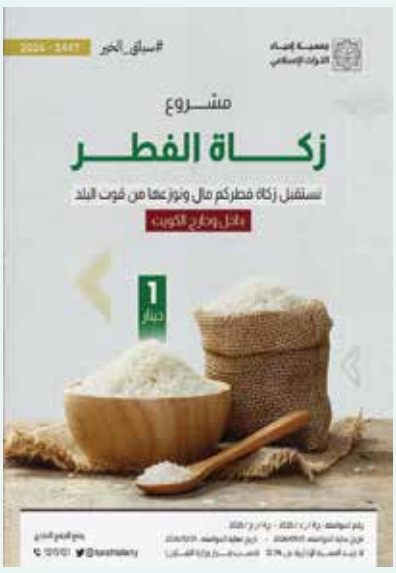

جمعية إحياء التراث الإسلامي تتلقى رسالة شكر من سمو ولي العهد حفظه اللّه

● تلقّت جمعية إحياء التراث الإسلامي رسالة شكر وتقدير من سمو ولي العهد الشيخ: صباح خالد الحمد الصباح -حفظه الله-، ردًا على تهنئة الجمعية لسموه بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، وجاء في نص الرسالة: السيد الفاضل/ طارق سامي سلطان العيسى المحترم رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد: تلقينا بالشكر الجزيل رسالتكم والإخوة أعضاء مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، معربين عن تقديرنا لدعواتكم ومشاعركم الصادقة؛ وإذ نغتنم بركة هذا الشهر الفضيل، فإننا ندعو المولى -عز وجل- أن يبارك لنا فيه، وتقبل صيامنا وقيامنا وصالح أعمالنا، ويعيده وأمثاله على وطننا الغالي وأهله

الأوفياء بالرفعة والمنعة والازدهار، في ظل القيادة الحكيمة لسيدي حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله ورعاه- وعلى أمتينا العربية والإسلامية بوافر الخير واليمن والبركات، وكل عام وأنتم بخير.

● من جانبه، ثمّن رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ طارق سامي العيسى رسالة الشكر، مؤكدًا أن هذه اللفتة الكريمة تعكس حرص القيادة الحكيمة على التواصل مع مؤسسات المجتمع المدني وتقدير جهودها.

● وأضاف أن جمعية إحياء التراث الإسلامي تحرص دائمًا على تعزيز القيم الاجتماعية والإنسانية، وترسيخ معاني الولاء والانتماء للوطن، إلى جانب استمرارها في التواصل مع قيادتنا الرشيدة في مختلف المناسبات الدينية والوطنية» بما يسهم في خدمة المجتمع ودعم مسيرة العمل الخيري والإنساني في دولة الكويت.

مبادرة إنسانية لإعادة البصر لآلاف الفقراء

إحياء التراث تطلق مشروع مكافحة العمى في اليمن وأفريقيا وآسيا

أطلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي مبادرة إنسانية جديدة تستهدف إجراء عمليات العيون للفقراء والمرضى العاجزين عن تحمل تكاليف العلاج، بعد النجاح الكبير الذي حققته مشاريع سابقة، استفاد منها آلاف الأشخاص، واستعاد الكثيرون بصرهم بفضل الله -تعالى-، ثم بدعم المحسنين في الكويت.

ويستهدف المشروع الجديد إجراء عمليات العيون في اليمن وعدد من الدول في أفريقيا وآسيا؛ حيث تبلغ تكلفة العملية الواحدة ٤٠ دينارًا كويتيًا، والمبلغ المستهدف قابل للزيادة، مع إمكانية دفع الزكاة ضمن المشروع. وتأتي هذه المبادرة استكمالًا لجهود الجمعية في مكافحة أمراض العيون المنتشرة بين الفقراء، التي تستهدف إنقاذ حياتهم وتحسين جودتها، ورسم البسمة على وجوههم من خلال عمليات إزالة المياه البيضاء وزراعة العدسات مجانًا، وقد سبق للجمعية تنظيم مخيمات طبية عدة ناجحة في عدد من الدول الأفريقية، مع تسجيل آلاف الحالات التي لا تزال تنتظر العلاج، والعدد في ازدياد مستمر.

وأشادت الجمعية بأهل الخير في دولة الكويت على مساهماتهم المستمرة في دعم الأنشطة والمشاريع الطبية الإنسانية، بما يشمل المستوصفات والمراكز الصحية والمستشفيات والمخيمات الطبية.

تنويه

نلفت انتباه قرائنا الأفاضل إلى أن المجلة ستتوقف عن الصدور العدد المقبل، وذلك توافقًا مع الإجازات الرسمية على أن تعاود الصدور بمشيئة الله تعالى- يوم الاثنين الموافق 2026/3/30م.

قراءة متأنية في مضامين خطاب سمو أمير البلاد في العشر الأواخر من رمضان 1447 هـ

إعداد: ذياب أبو سارة – وائل سلامة

جاء الخطاب الأميري في، العشرين من رمضان ١٤٤٧هـ، الموافق التاسع من مارس ٢٠٢٦م على لسان سمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح-حفظه الله ورعاه-؛ ليخاطب شعبه في توقيت بالغ الدقة والرمزية؛ فهي ليالي العشر الأواخر من رمضان؛ حيث تتفتّح القلوب للدعاء والتضرع، ويبلغ الإيمان ذروته في ليلة القدر؛ غير إن هذا الخطاب لم يكن كلمة رمضانية تقليدية من تلك التي اعتاد الناس سماعها في مواسم الخير؛ بل كان خطاب وحدة وطنية في ظل الاعتداءات الإيرانية الآثمة التي طالت المجال الجوي الكويتي والأراضي والبنية التحتية، وأدّت إلى سقوط شهداء من منتسبي القوات المسلحة وطفلة بريئة وضحايا من دول صديقة، لذلك فإن قراءة هذا الخطاب تحتاج إلى أكثر من نظرة تحليلية وإنما إلى بصيرة تستنطق النصوص الشرعية، وإلى عين استراتيجية ترصد الرسائل متعددة الاتجاهات، وإلى وعي بالسياق الإقليمي الذي صدر فيه، وهذا ما نحاول القيام به في هذه القراءة التحليلية العاجلة:

ملف العدد

• بنى سمو الأمير -حفظه اللّه- خطابه على ثلاث ركائز متكاملة هي: الوعي واليقظة والثقة

التحوّل من خطاب المناسبة إلى خطاب الأزمة

عادة ما تكون خطابات العشر الأواخر في البروتوكول الخليجي إيمانية الطابع، تُعنى بالوعظ والتذكير بفضائل الشهر الكريم، لكن هذا الخطاب كسر هذا النمط المعتاد ليرسخ وعياً مقصوداً يواكب الحدث؛ إذ تحوّل إلى خطاب طوارئ سياسية وأمنية، وهو ما يعكس حجم التهديد الذي تواجهه دولة الكويت، والعبرة هنا أن اختيار هذا التوقيت بالذات -ليالي العشر الأواخر- لم يكن مصادفة؛ بل كان توظيفاً ذكيا للحظة الإيمانية الأعمق في مواسم الطاعات، لمنح الرسائل السياسية والأمنية بُعداً إيمانيا يضاعف من تأثيرها في النفوس والعقول.

المشهد الإقليمي والتطورات الراهنة

لا يمكن فهم الخطاب بمعزل عن السياق الإقليمي المشتعل؛ فالمنطقة تشهد تصعيداً عسكريًا منذ ٢٨ فبراير ٢٠٢٦، وما تلاه من هجمات إيرانية، طالت أراضي ومنشآت في عدد من دول الخليج والدول المجاورة، وقد وجدت الكويت نفسها في قلب هذه العاصفة رغم إعلانها المتكرر للحياد وعدم السماح باستخدام أراضيها أو أجوائها في أي عمل عسكري.

وإن هذا السياق يجعل الخطاب أشبه بإعلان موقف استراتيجي شامل، لا مجرد كلمة مناسبة، وهو ما يفسّر الحدّة الدبلوماسية غير المسبوقة في لغة سمو الأمير.

التأسيس القيمي قبل التوجيه السياسي

بدأ سمو الأمير خطابه بوصف رمضان بأنه (مدرسة جامعة للقيم والأخلاق والمبادئ والفضائل)، مشدداً على قيم الصبر والانضباط والتراحم والإيثار. وهذا التأسيس ليس استهلالاً

بلاغيًا عابراً، بل هو تأصيل منهجي عميق في فقه السياسة الشرعية؛ ففي المنهج الإسلامي، لا تنفصل السياسة عن الأخلاق، والحاكم الراشد يُذكّر الأمة بالقيم قبل أن يطلب منها المواقف، وحين يفتتح سمو الأمير بهذا التأسيس القيمي، فإنه يؤصّل لمبدأ: أن الاستجابة الوطنية للأزمة ليست مجرد واجب سياسي، بل هي فريضة أخلاقية ودينية تنبع من صميم معاني رمضان.

من العبادة الفردية إلى التعبئة الجماعية

الأعمق في هذا التأسيس أن سمو الأمير جعل الصبر المطلوب ليس صبرًا على الصيام والقيام فحسب؛ بل صبرًا على تحمّل أعباء الأزمة.. والانضباط ليس انضباط النفس في رمضان

• المواطن هو حارس للجبهة الداخلية، ومسؤول عن حماية المجتمع من الفتن والشائعات، واللافت هنا أن سمو الأمير يُلفت النظر إلى أن الحرب المعاصرة لها أبعاد نفسية ومعلوماتية لا تقل خطورة عن البعد العسكري

• قراءة هذا الخطاب تحتاج إلى أكثر من نظرة تحليلية وإنما إلى بصيرة تستنطق النصوص الشرعية، وإلى عين استراتيجية ترصد الرسائل متعددة الاتجاهات، وإلى وعي بالسياق الإقليمي

• خطاب وحدة وطنية في ظل الاعتداءات الإيرانية الآثمة التي طالت المجال الجوي الكويتي والأراضي والبنية التحتية، وأدّت إلى سقوط شهداء

فقط، بل انضباط المجتمع في وجه الشائعات والفتن، ولا شك أن هذا البعد ينسجم مع قوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾؛ فالآية الكريمة تجمع بين الصبر الفردي والمصابرة الجماعية والرباط الذي هو حراسة الثغور، وتتأكد هذه الفريضة بالقاعدة الأصولية الكبرى: «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب»؛ فحفظ الدين والنفس لا يتمّان إلا بحفظ البلد الآمن الذي تُقام فيه الشعائر ويُصان فيه الأمن.

ثلاثية: الوعي واليقظة والثقة

لقد بنى سمو الأمير -حفظه الله- خطابه على ثلاث ركائز متكاملة، يمكن قراءة كل واحدة منها في ضوء النصوص الشرعية والمقاصد الكبرى:

• الركيزة الأولى: الوعي - ضرورة وطنية وفريضة شرعية

حيث وصف سمو الأمير الوعي بأنه «لم يعد خياراً بل ضرورة وطنية، تمكّننا من قراءة التطورات بدقة وفهم، ما قد يترتب عليها من تحديات سياسية وأمنية، والتعامل معها بعقلانية ومسؤولية بعيداً عن التهويل أو التهوين»؛ وهذا التوصيف يرقى بالوعي من كونه حالة ذهنية مستحبة إلى كونه فريضة وقتية واجبة؛ ففي زمن الحرب المعلوماتية والشائعات المُوجّهة، يصبح التثبّت من الأخبار وتمييز الحقيقة من التضليل واجباً شرعيا مستنده قوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾؛ فالآية تؤسّس لما يمكن تسميته بـ(فقه التثبّت الإعلامي)، وهو أصل قرآني بالغ الأهمية، في عصر تتدفق فيه المعلومات المغلوطة بسرعة النار في الهشيم،

• قدّم سمو الأمير توصيفًا دقيقًا للاعتداء، حيث وصفه بأنه «اعتداء غاشم من دولة جارة مسلمة صديقة»! وهذا التوصيف بالغ الدلالة من الناحية الشرعية والسياسية معاً

• أكد سمو الأمير حق الكويت الكامل في الدفاع عن نفسها بموجب المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة، وهي رسالة بالغة القوة من دولة عُرفت تاريخيًا بدبلوماسيتها الهادئة

● وجدت الكويت نفسها في قلب هذه العاصفة رغم إعلانها المتكرر للحياد وعدم السماح باستخدام أراضيها أو أجوائها في أي عمل عسكري

وحين يُعامل سمو الأمير المواطن بعامله بوصفه شريكا فاعلا في فهم ما يجري، لا على أنه جمهور ينتظر رسالة اطمئنان فحسب؛ وهذا -ولا شك- يعكس نضجاً في الخطاب السياسي ينسجم مع المنهج الإسلامي في تكليف الأمة لا تخديرها.

● الركيزة الثانية: اليقظة - واجب على كل فرد

وقد وسّع سمو الأمير مفهوم اليقظة من كونها مهمة المؤسسات الأمنية إلى كونها واجباً على كل فرد، حين قال: إن «اليقظة مطلوبة من كل فرد» في مواجهة الشائعات ومحاولات زعزعة الثقة واستغلال الظروف لإثارة الفتن، وهذا بلا شك ينسجم مع الحديث النبوي الشريف: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

فالمواطن في زمن الأزمات ليس مُتلقّياً سلبياً للأحداث، بل هو حارس للجبهة الداخلية، ومسؤول عن حماية المجتمع من الفتن والشائعات، واللافت هنا أن سمو الأمير يُلفت النظر إلى أن الحرب المعاصرة لها أبعاد نفسية ومعلوماتية لا تقل خطورة عن البعد العسكري، وأن الجبهة الداخلية قد تكون أهمّ من خطوط المواجهة الأمامية.

● الركيزة الثالثة: الثقة - خط الدفاع الأول

أكد سمو الأمير أن «الثقة بين القيادة والشعب ومؤسسات الدولة هي أساس قوة الدولة»، وأن «الوحدة الوطنية هي خط الدفاع الأول»، وهذا المفهوم يتجاوز البُعد العاطفي إلى البُعد الاستراتيجي؛ إذ إن التماسك الداخلي هو فعلاً الضمانة الأولى في مواجهة التهديدات الخارجية، ومرجعية هذا المعنى واضحة في قوله -تعالى-: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾؛ فالآية الكريمة تربط بين التنازع والفشل ربطاً سببياً مباشراً، وتجعل ذهاب الريح - أي القوة والهيبة - نتيجة حتمية للفرقة، وحين يجعل سمو الأمير الوحدة خط الدفاع الأول، فإنه يرتقي بها من شعار وطني إلى مقصد شرعي أعلى؛ لأن الفرقة مفسدة أشدّ من العدوان الخارجي ذاته.

توصيف العدوان والأبعاد الشرعية والقانونية

قدّم سمو الأمير توصيفًا دقيقًا ومحسوبًا للاعتداء، واصفاً إياه بأنه «اعتداء غاشم من دولة جارة مسلمة صديقة»! وهذا التوصيف بالغ الدلالة من الناحية الشرعية والسياسية معاً؛ فوصف الدولة المعتدية بأنها «جارة مسلمة صديقة» يضاعف من قبح الاعتداء شرعيا؛ لأن حقوق الجوار في الإسلام عظيمة، والاعتداء على

الجار المسلم من أشدّ المنكرات؛ كما أنه يؤسّس لحجّة دبلوماسية قوية بأن الكويت لم تكن طرفاً معادياً بأي شكل، وقد أكد سمو الأمير أن الكويت أبلغت إيران مراراً عبر القنوات الدبلوماسية بعدم السماح باستخدام أراضيها أو أجوائها أو سواحلها في أي عمل عسكري ضدها.. وهذا التوضيح يقطع أي ذريعة، ويؤسّس لموقف قانوني ودولي صلب بأن الاعتداء غير مُسوَّغ بأي حال.

الغطاء الشرعي والقانوني للدفاع

أكد سمو الأمير حق الكويت الكامل في الدفاع عن نفسها بموجب المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة، وهي رسالة بالغة القوة من دولة عُرفت تاريخيًا بدبلوماسيتها الهادئة؛ ولا شك أن هذا الحق القانوني الدولي يتطابق تطابقاً تاماً مع الأصل الشرعي القطعي في قوله -تعالى-: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾، فالآية تجمع بين إباحة الدفاع ووجوبه عند الاعتداء، وبين النهي عن التجاوز، وهو ما عبّر عنه سمو الأمير بقوله إن الرد يكون «بما يتناسب مع حجم هذا الاعتداء وشكله»، وهذا التناسب هو عين «فقه الموازنة» في السياسة الشرعية.

● خصّص سمو الأمير جزءًا كبيراً من خطابه لتحصين الجبهة الداخلية، مؤكداً أن «الكويت خط أحمر، وسيادتها مصونة بإرادة شعبها وبسالة رجاله ونسائه»

• بدأ سمو الأمير خطابه بوصف رمضان بأنه (مدرسة جامعة للقيم والأخلاق والمبادئ والفضائل)، مشدداً على قيم الصبر والانضباط والتراحم والإيثار

ويعزز ذلك أيضا الحديث النبوي الشريف: «مَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»؛ فشهداء القوات المسلحة والطفلة البريئة الذين ذكرهم سمو الأمير يندرجون تحت مفهوم «شهداء الدفاع عن الديار» في الفقه الإسلامي، وهو ما يمنح الرد الكويتي غطاءً شرعيا قطعيا لا لبس فيه.

الوحدة الوطنية بوصفها مقصداً شرعيا أعلى

خصّص سمو الأمير جزءًا كبيراً من خطابه لتحصين الجبهة الداخلية، مؤكداً أن «الكويت خط أحمر، وسيادتها مصونة بإرادة شعبها وبسالة رجاله ونسائه»، وهذا التأكيد يستدعي أعظم آيات الوحدة في القرآن الكريم: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾.

واللافت أن سمو الأمير لم يقصر خطابه على المواطنين فحسب، بل شمل المقيمين على أرض الكويت وضيوفها الكرام، في تكافل يذكّر بالمؤاخاة النبوية بين المهاجرين والأنصار! وهذا الشمول يعكس وعياً بأن الجبهة الداخلية تتضمن كل من يعيش على أرض الوطن، لا المواطنين وحدهم.

كما أن ذكر «رجاله ونسائه» يؤكد أن الدفاع عن الوطن مسؤولية مشتركة لا تختصّ بجنس دون آخر، وهو معنى إسلامي أصيل تشهد له مواقف الصحابيات في الغزوات النبوية.

> • من حكمة سمو الأمير -حفظه الله- أنه ربط أمن الكويت بأمن الخليج كله، مؤكداً أن «أمن دول مجلس التعاون كلّ لا يتجزّأ»، وأن «أي مساس بسيادة دولة عضو هو مساس بالأمن الجماعي»

التحصين الداخلي قبل المواجهة الخارجية

من الناحية الاستراتيجية، يحمل تأكيد الوحدة الوطنية بُعداً داخليا بالغ الأهمية، وهذا ينسجم مع قاعدة فقهية كبرى مفادها أن تحصين البنيان الداخلي أولى من التوسّع في المواجهة الخارجية؛ فالفرقة - كما يُقرّر الفقهاء - مفسدة أعظم من العدوان الخارجي؛ لأن العدو الخارجي يمكن دفعه بالقوة، أما التفكّك الداخلي فيهدم الأمة من الداخل دون أن تحتاج إلى عدوّ من الخارج.

المعادلة المتزنة: حياد + حماية السيادة

لقد وازن الخطاب بمهارة بالغة بين عنصرين يبدوان متناقضين ظاهريا: الحزم العسكري والحكمة الدبلوماسية؛ فمن جهة، أعلن سمو الأمير رفع الجاهزية العسكرية إلى الدرجة القصوى وتشديد حماية المنشآت الحيوية، ومن جهة أخرى، دعا المجتمع الدولي لتحمّل مسؤولياته في إدانة العدوان واتخاذ مواقف حاسمة، ولا شك أن مثل هذا التوازن هو عين السياسة الشرعية التي تقوم على القاعدة الفقهية الكبرى: «درء المفاسد مقدّم على جلب المصالح»؛ فالهدف ليس الحرب لذاتها، بل حماية الأمن والاستقرار بأقل الأثمان، وهذا يشبه ما فعله النبي -ﷺ- في صلح الحديبية: قوة ظاهرة مع حكمة خفيّة، وتنازل تكتيكي يحقق مكسباً استراتيجيا.

الأمن الخليجي الجماعي: عقيدة لا مجاملة

ومن حكمة سمو الأمير -حفظه الله- أنه ربط أمن الكويت بأمن الخليج كله، مؤكداً أن «أمن دول مجلس التعاون كلّ لا يتجزّأ»، وأن «أي مساس بسيادة دولة عضو هو مساس بالأمن الجماعي». وهذا الطرح يتجاوز التضامن الشكلي إلى تأسيس لعقيدة أمنية إقليمية مشتركة، تستمدّ مشروعيتها من مبدأ التناصر في الإسلام.. وبذلك وجه سموه رسائل متعددة الاتجاهات:

- **رسالة إلى إيران:** أن الكويت لا تريد التصعيد، لكنها مستعدة للدفاع؛ وهي رسالة ردع بلغة حكيمة دون إعلان مواجهة مباشرة.
- رسالة إلى المجتمع الدولي: دعوة صريحة لإدانة العدوان

ملف العدد

• لقد وازن الخطاب بمهارة بالغة بين الحزم العسكري والحكمة الدبلوماسية

واتخاذ مواقف حاسمة، مع تأسيس لموقف قانوني ودبلوماسي يُهيّئ الأرضية للتحرك في الأمم المتحدة.

• **رسالة إلى الداخل الكويتي:** الوحدة الوطنية وتعزيز الالتفاف حول مؤسسات الدولة.

• **رسالة إلى الدول الخليجية:** بأن الكويت جزء لا يتجزّأ من منظومة أمن الخليج، لكنها تحافظ على دبلوماسيتها المتوازنة ودورها التاريخي بوصفها وسيطا إقليميا.

وقد أحسن سمو الأمير حين ختم خطابه بقوله: إن الكويت «كانت وستبقى آمنة مستقرة ما دمنا واعين.. يقظين.. واثقين»، فجعل الأمن مشروطاً بحال إيمانية ووطنية معاً، وهذا المعنى يستحضر سُنّة إلهية مفادها أن الله يحفظ الأمم بقدر ما تحفظ نفسها؛ وكأن الرسالة الضمنية تقول: إن قوة الدولة تبدأ من قوة المجتمع أخلاقيًا وإيمانيًا، وإن العشر الأواخر فرصة لترسيخ معاني الوعي والمسؤولية وخدمة الوطن.

البعد الإنساني: خطاب الأب القائد

ولا يمكن إغفال اللغة الأبوية التي اختارها سمو الأمير، حين استهلّ كلامه بعبارات الأخوة والأبوّة، مخاطباً الشعب بلغة العائلة الواحدة. كما خصّ بالذكر الشهداء من منتسبي القوات المسلحة والطفلة البريئة والضحايا من الدول الصديقة، وهذا البُعد الإنساني يدل على أن القيادة تشعر بكل خسارة على المستوى الشخصي، وهو ما يعزّز الثقة ويقوّي الرابطة بين الحاكم والمحكوم؛ كما كان في الخطاب استحضار الذاكرة التاريخية؛ حيث أشار سمو الأمير إلى أن الكويت مرّت عبر تاريخها بمحطات صعبة، وخرجت منها أشدّ صلابة!

الخاتمة:

إن هذا الخطاب يمثّل نقلة نوعية في الخطاب السياسي الكويتي والخليجي على حدّ سواء؛ فقد جمع بين الحزم والحكمة، وبين المشاعر الإيمانية الرمضانية والواقعية الاستراتيجية. إنه خطاب حرب لكنه مُسيَّج بلغة السلام، وخطاب أزمة لكنه مبني على الثقة والتماسك؛ كما إنه يعيد صياغة فقه السياسة الشرعية لعصرنا المعاصر في معادلة ثلاثية: قوة مع رحمة، ودفاع مع صبر، ووحدة مع تثبّت، ويؤسّس لمرحلة جديدة في السياسة الخارجية الكويتية قائمة على الحق المشروع في الدفاع عن النفس، مع الحفاظ على النهج الدبلوماسي والقانوني الذي تتميز به الكويت تاريخيا، كما أن هذا الخطاب يُعلّم الأمة درساً بليغاً: أن الأزمات في التصور الإسلامي ليست مجرد أحداث سياسية عابرة، بل هي اختبارات للإيمان والوعي والصدق في الانتماء، وأن العشر الأواخر ليست فقط لزيادة النوافل، بل أيضاً لترسيخ معاني المسؤولية الوطنية والتكافل المجتمعي وحراسة الوطن.

حفظ الله الكويت وأهلها وقيادتها، وردّ عنها كيد الكائدين، وأعاد عليها رمضان وقد عمّ الأمن والسلام.

● أكدت القيادة السياسية في اتصالاتها الخارجية ومواقفها أن الكويت متمسكة بحقها الأصيل في الدفاع عن نفسها وحماية أراضيها وأجوائها وشعبها والمقيمين فيها

موجز الجهود الرسمية والشعبية في مواجهة الاعتداء الآثم على دولة الكويت

تمرّ الكويت منذ أسبوعين بظروف استثنائية بسبب الاعتداءات الإيرانية الأخيرة على أراضيها وأجوائها، وقابل ذلك بفضل الله ثبات ووحدة مجتمعية داخلية عكست مدى تلاحم الشعب الكويتي على أرضه، فيما بقيت الأجهزة الأمنية والعسكرية في أعلى درجات الجاهزية، مع دعوات متكررة لأخذ الحيطة والحذر حفاظا على سلامة المواطنين والمقيمين على أرض الكويت.

موجز الأحداث

● شهدت الكويت هجمات صاروخية ومسيّرة استهدفت أجزاء من البنية التحتية الحيوية، منها خزانات وقود تابعة لمطار الكويت ومبنى رئيسي لمؤسسة التأمينات، مع إعلان رسمي أن الأضرار مادية فقط.

● أعلنت وزارة الدفاع ووزارة الداخلية أن الدفاعات الجوية تعاملت مع صواريخ باليستية وطائرات مسيّرة وتم اعتراض عدد منها، مع رفع مستوى الجاهزية والانتشار في المواقع الحيوية.

● أصدرت الحكومة ووزارة الخارجية بيانات تنديد حادة بالعدوان الإيراني، ووجّهت رسائل رسمية للمجتمع الدولي ومجلس الأمن تطالب بإدانة الاعتداءات واتخاذ موقف واضح تجاهها.

● أكدت وزارة الداخلية أن الأوضاع الأمنية داخل البلاد «مستقرة وتحت المتابعة المستمرة» ضمن منظومة أمنية متكاملة، وذلك في رسالة مباشرة لطمأنة المواطنين والمقيمين.

الانعكاسات على الواقع الداخلي

● على المستوى الأمني: تم رفع حالة التأهب، وتعزيز الانتشار في المواقع الحساسة، مع تشديد الرقابة على تداول المقاطع المصورة لاعتراض الصواريخ حفاظًا على السريّة العسكرية وتعزيز الطمأنينة العامة.

● على المستوى الاقتصادي والمالي: أُعلن عن تعليق التداول في بورصة الكويت «حتى إشعار آخر» مراعاة للظروف الاستثنائية وحمايةً لاستقرار السوق والمتعاملين.

● على مستوى القضاء والمصالح العامة: عمّم مجلس القضاء

الشهداء أكرم عند الله

بقلوب يملؤها الفخر والحزن، تستذكر الكويت اليوم شهيدي الواجب؛ كل من المقدم ركن/ عبدالله عماد الشراح، والرائد فهد عبدالعزيز المجمد -رحمهما الله-، اللذين ارتقيا وهما يؤديان واجبهما في حماية الوطن والدفاع عن أمنه.

لقد كتب الشهيدان بدمائهما صفحة مشرّفة في سجل التضحية والفداء، مؤكدين أن رجال الكويت يقفون دائمًا في الصف الأول دفاعًا عن أرضها وأمنها واستقرارها.

رحم الله شهداءنا الأبرار، وجعل تضحياتهم نورًا يهدي الأجيال إلى حب الوطن والوفاء له، وحفظ الكويت قيادةً وشعبًا من كل سوء.

• هذا البلد قادر بقيمه وشعبه بإذن الله على أن يحوّل المحن إلى منح والتحديات إلى فرص نهضة وتماسك وتربية

الأعلى بتأجيل القضايا التي يتخلف أطرافها أو محاموهم عن الحضور مراعاة للظروف الراهنة، حتى لا تُمس حقوق المتقاضين.

• على المستوى الاجتماعي والشعبي: يظهر حضور واضح للمبادرات التطوعية والإنسانية؛ مثل تخصيص جمعية الهلال الأحمر ١٥٠ متطوعًا لمساندة أجهزة الدولة ورفع الجاهزية للطوارئ، في امتداد لتاريخ الكويت في التكافل وقت الأزمات.

البعد السياسي والوطني

• ألقى حضرة صاحب السمو الشيخ/ مشعل الأحمد الجابر الصباح؛ أمير دولة الكويت كلمة متلفزة بمناسبة دخول العشر الأواخر من شهر رمضان، هنأ فيها المواطنين والمقيمين بهذا الشهر المبارك، مؤكدًا أن رمضان مناسبة لتعزيز قيم الإيمان والصبر والتكافل والتراحم بين أفراد المجتمع. كما شدد على أهمية الوحدة الوطنية والوعي بما يجري في المنطقة، داعيًا الجميع إلى التكاتف واليقظة في مواجهة التحديات الراهنة.

• أكدت القيادة السياسية في اتصالاتها الخارجية ومواقفها أن الكويت متمسكة بحقها الأصيل في الدفاع عن نفسها وحماية أراضيها وأجوائها وشعبها والمقيمين فيها.

• الخطاب الرسمي والإعلامي يربط بين تماسك الجبهة الداخلية وبين القدرة على مواجهة التهديدات الخارجية، ويستدعي نماذج تاريخية مثل مرحلة التحرير وأزمة كورونا، حيث تجلى التلاحم الشعبي تحت راية الدولة.

• **إقليميًا:** تؤكد البيانات أن أمن الكويت جزء لا يتجزأ من منظومة أمن دول مجلس التعاون، وأن الموقف الخليجي واحد في رفض الاعتداءات الإيرانية والدفاع المشترك ضدها.

آفاق المعالجة وما ينبغي التركيز عليه

• على المدى القصير، تتجه الأولوية لتأمين التعليم والغذاء والصحة، وضمان استمرار الخدمات الأساسية، مع حملات توعوية لترشيد الاستهلاك وتجنب الشائعات وتعزيز السكينة الأسرية.

• **اقتصاديًا:** ستبرز الحاجة إلى تسريع التحول الرقمي، وتوسيع استخدام التعليم والعمل عن بعد، وتقوية خطط استمرارية الأعمال في القطاعين العام والخاص.

• **مجتمعيًا:** المطلوب إبراز القصص الإيجابية لمعلّمين وأطباء ومتطوعين ورجال أمن جسّدوا المسؤولية، وترسيخ خطاب وحدة الصف، وتحويل الأزمة إلى فرصة لإصلاح إداري، ورفع كفاءة الأداء.

من جهود القيادة السياسية وبقية الوزارات

• أعلن مجلس الوزراء عن تفعيل خطة الطوارئ ورفع درجة الجاهزية إلى أقصى مستوياتها في جميع الجهات، مع متابعة يومية لتقارير الدفاع والداخلية والخارجية.

• قادت وزارة الخارجية قادت حملة إدانة للهجمات الإيرانية في بيانات رسمية ورسائل إلى الدول الشقيقة والصديقة والمنظمات الدولية، مع التأكيد على حق الكويت في الدفاع عن نفسها، والتنسيق مع دول الخليج المتضررة.

• تلقت القيادة السياسية تلقت اتصالات من رؤساء دول وحكومات للاطمئنان والتنسيق، في إطار تثبيت الدعم الدولي والإقليمي لأمن الكويت.

• تؤكد وزارة الداخلية دائما على أن الأوضاع الأمنية في

• تلقت القيادة السياسية اتصالات من رؤساء دول وحكومات للاطمئنان والتنسيق، في إطار تثبيت الدعم الدولي والإقليمي لأمن الكويت

البلاد «مستقرة وتحت المتابعة المستمرة على مدار الساعة» وذلك ضمن منظومة أمنية متكاملة، مع رفع الاستعداد والانتشار في المواقع الحساسة.

● تم التحذير وضبط تداول المعلومات المصوّرة لاعتراض الصواريخ، والتحذير من نشر الشائعات، مع التهديد باتخاذ الإجراءات القانونية ضد كل ما يمس الأمن المجتمعي.

● قامت وزارة الخارجية بإدارة ملف الإدانة الدولية للهجمات على الكويت، وتأكيد أن ما وقع انتهاك صارخ للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، مع نقل صورة الجهوزية الكويتية وحرص البلاد على الاستقرار الإقليمي، مع التشديد على عدم قبول تحويل أراضيها إلى ساحة صراع دائم.

● من جانبها قامت وزارة الصحة يرفع الاستعداد في المستشفيات لاستقبال المصابين من جراء الاعتداءات، ومتابعة الحالات ميدانيًا من قبل القيادات الأمنية والصحية، في إطار منظومة الاستجابة للطوارئ.

● أما وزارة التربية والتعليم العالي: فتحرص على استمرار العملية التعليمية مع توفير خطط بديلة عند الحاجة (تعطيل جزئي، تعليم عن بعد)، وذلك حفاظًا على الاستقرار التربوي وتقليل اضطراب الأسر.

● وتتابع وزارة التجارة والجهات الاقتصادية المخزون الاستراتيجي الغذائي، وضمان تدفق الإمدادات وتقليل أي اضطراب في السوق المحلية، مع تشديد الرقابة على الاستغلال ورفع الأسعار.

● من جانبها علقت الجهات المالية (الهيئة العامة للاستثمار، هيئة أسواق المال، بورصة الكويت) التداول لحماية المتعاملين في ذروة الصدمة، وتقييم المخاطر على الاستقرار المالي.

● فيما أصدر مجلس القضاء الأعلى تعميمًا بتأجيل القضايا التي يتخلف أطرافها أو محاموهم عن الحضور في ظل الظروف الراهنة، للحفاظ على الحقوق الإجرائية وعدم الإضرار بالمتقاضين.

● وكان للإعلام الرسمي والخاص دور كبير في إدارة حملات التهدئة والتوعية، والحرص على إبراز رسائل الطمأنة من القيادة السياسية والأمنية، والتحذير من ترويج الشائعات أو المقاطع المروعة، مع تغطية الأضرار بروح مسؤولة.

توجيهات شرعية

● رحم الله شهداء الكويت، وجعل تضحياتهم نورًا يهدي الأجيال إلى حب الوطن والذود عنه، وحفظ الكويت وأهلها من كل سوء، وأدام عليها نعمة الأمن والاستقرار.

● من منظور شرعي، فإن الاعتداء على الآمنين واستهداف المرافق المدنية يعد من كبائر الذنوب ومنافيًا لمقاصد الشريعة في حفظ النفس والمال والأمن؛ والإسلام يقرّ الوسائل السلمية والمؤسسية في إدارة الخلافات لا الفوضى والتخريب.

● الاعتداء على البعثات الدبلوماسية والموفدين -ولو كانوا من غير المسلمين- محرّم شرعًا ومجرّم قانونًا، وهو إخلال بعهود الأمان، ويضر بصورة الإسلام وبمكانة الكويت الدبلوماسية، لذا يأتي الخطاب الرسمي والدعوي ليشدد على حماية الضيوف والبعثات.

● في هذه الأجواء، تتأكد قيمة «الطاعة في المعروف» ومساندة ولي الأمر في ما يحقق المصلحة العامة ويدرأ المفاسد، باعتبار حفظ الأمن من أعظم المصالح التي تتوقف عليها حياة الناس واستقرارهم.

• بقلوب يملؤها الفخر والحزن، تستذكر الكويت شهداء الواجب في القوات البرية والبحرية

• أعلن المركز الوطني للأمن السيبراني في الكويت أنه تم اكتشاف هذه التهديدات مبكرًا والتعامل معها بسرعة، حيث جرى احتواء الهجمات وإبطال مفعولها دون تأثير على الخدمات الرقمية أو البنية التحتية الحيوية في الدولة، مما يعكس جاهزية المنظومة الوطنية للأمن السيبراني وقدرتها على التصدي للتهديدات الحديثة.

من جهود مؤسسات المجتمع المدني

• خصص الهلال الأحمر الكويتي عشرات المتطوعين (نحو ١٥٠) لدعم أجهزة الدولة في الحالات الطارئة، وتقديم خدمات مساندة في الصحة والإغاثة.

• أصدرت الجمعيات الخيرية بيانات تدعو لوحدة الصف، ونبذ الفتنة، ودعم الحكومة في حفظ الأمن، وإبراز الحكم الشرعي في حرمة الاعتداء على الآمنين والممتلكات العامة والدبلوماسية.

من أولويات المرحلة القادمة

• تعميق الشراكة بين الدولة والمجتمع: وذلك من خلال تحريك الطاقات التطوعية، وتوسيع حملات التوعية الشرعية والوطنية، وترسيخ خطاب «وعي الأمة ضمان أمنها» .

• تسريع الإصلاح الإداري والرقمنة، لتخفيف تعطّل المصالح وقت الأزمات، وضمان استمرارية التعليم، والقضاء، والخدمات، والقطاع الخاص بأقل كلفة ممكنة.

خلاصة القول:

في ختام هذه التطورات المتسارعة التي تمر بها الكويت، يظل الثابت أن هذه الأرض عرفت الأزمات، لكنها عرفت معها دائمًا طريق العبور الآمن عندما احتكم أبناؤها إلى وعيهم ووحدتهم وتكاتفهم خلف قيادتهم، وإن ما نواجهه اليوم ليس مجرد حدث عابر، بل محطة فاصلة تُختبر فيها حقيقة انتمائنا، وصدق مسؤوليتنا، وعمق إيماننا بأن حفظ الأمن والاستقرار عبادة وقربة، وليس مجرد خيار سياسي أو ظرفي.

وإن الواجب في هذه المرحلة أن نغلّب صوت التكاتف والوحدة الوطنية؛ فالكويت أمانة في أعناقنا جميعًا: دولةً ومؤسساتٍ ومجتمعًا وأفرادًا، ولا نجاة لنا إلا إذا أدرك كل واحد منا موقعه في خندق واحد، خندق الدفاع عن الوطن، وحراسة قيمه، وصيانة وحدته الداخلية.

فلنجعل من هذه الأزمة منطلقًا لمراجعة جادة، وبناءٍ مؤسسي وإداري أصلب، وتعزيزٍ ثقافة الطمأنينة لا الهلع، والتثبت لا الشائعات، والعمل الإيجابي؛ حتى نوجه للعالم أجمع رسالة واضحة من الكويت: أن هذا البلد الصغير بحجمه، الكبير بقيمه وشعبه، قادر بإذن الله على أن يحوّل المحن إلى منح، والتحديات إلى فرص نهضة وتماسك وتجديد.

حفظ الله الكويت، أرضًا وشعبًا وقيادةً، وردّ عنها كيد الكائدين، وجعل هذا البلد دائمًا دار أمنٍ وإيمانٍ وسلام، إنه سميع قريب مجيب الدعاء.

• نشيد بالمستوى العالي من الوعي الذي أبداه المجتمع الكويتي في التعامل مع الأزمة

د. عبدالله الغانم (أستاذ العلوم السياسية - جامعة الكويت):

الثقة المتبادلة بين المجتمع والقيادة السياسية من أهم ركائز الاستقرار في مواجهة التحديات

استضاف تلفزيون الكويت الدكتور عبدالله الغانم (أستاذ العلوم السياسية بجامعة الكويت) في مداخلة تحليلية يوم السبت الموافق ٧-٣-٢٠٢٦، وقد كانت موفقة بفضل الله، وفيها معان مهمة، ارتأينا ذكرها موجزة في هذا السياق.

تأثير التصعيد على دول الخليج

• **أكد د.الغانم** أن ما تعرضت له دول الخليج في الفترة الأخيرة لم يكن مجرد تطورات عابرة، بل ترك أثرًا مباشرًا على أمن المنطقة واستقرارها؛ إذ تعرضت هذه الدول لاعتداءات وتهديدات تمس سيادتها وأمنها الوطني، فضلًا عن الخسائر الاقتصادية الجسيمة.

وأشار إلى أن تهديد الملاحة في مضيق هرمز لا يضر بدول المنطقة وحدها، بل ينعكس على الاقتصاد العالمي بأسره؛ لأن جزءًا كبيرًا من تجارة الطاقة العالمية يعبر هذا المضيق، مما يجعل أي تصعيد فيه قضيةً ذات أبعاد دولية تتجاوز النطاق الإقليمي.

الإجراءات الداخلية والوعي المجتمعي

• **على الصعيد الداخلي، أشاد الغانم** بالمستوى العالي من الوعي الذي أبداه المجتمع الكويتي في التعامل مع الأزمة؛ إذ سرعان ما عادت الطمأنينة بعد أن أكدت الجهات الرسمية توافر الإمدادات بشكل كافٍ. وأكد أن تاريخ الكويت حافل بالتجارب التي برهنت على قدرة المجتمع في تجاوز المحن، سواء خلال الحرب العراقية الإيرانية أو أثناء الغزو العراقي أو في سائر الأزمات الإقليمية.

وفي هذا الإطار، اتخذت وزارة الشؤون الإسلامية مجموعة من الإجراءات التنظيمية؛ شملت تحديد أوقات صلاة التراويح والقيام في المساجد، وإلغاء إقامة المراكز الرمضانية الكبيرة، بهدف تقليل الازدحام والحفاظ على سلامة المواطنين والمقيمين، مع استمرار إقامة الشعائر الدينية.

الجانب النفسي والأسري

• **وقال د.الغانم:** على رب الأسرة وعلى الأم بصفة خاصة أن يقوموا بدورهم في توعية أبنائهم وبث الطمأنينة والمعاني الإيمانية؛ وكذلك أوجه رسالتي للشباب أن يكونوا على قدر المسؤولية فالكويت في منطقة حساسة جغرافيًا واستراتيجيًا وبالتالي حصول الاعتداءات أحيانًا أمر وارد، وواجب المسلم أن يكون سدًا منيعًا أيضا أمام الشائعات بحيث تقف الشائعة عنده، وأن يكفي الدولة مؤونة مثل هذه الأمور حتى تتفرغ الجهات الرسمية لما هو أهم في صد الاعتداءات والتعامل مع التهديدات، ونسأل الله أن يحفظ الكويت وشعبها من كل سوء ومكروه.

الجزاء من جنس العمل

• **وأشار** إلى أن الكويت عُرفت على مدى تاريخها بالعطاء الإنساني والعمل الخيري في العالم أجمع؛ فهل يعقل أن تذهب تلك الصدقات والمساعدات سدى؟! هذا مستحيل .. لا يعقل أن الكويت التي كانت تطعم الجياع بفضل الله وترعى الأيتام أن تجوع وتشقى!

ولا ننسى الدور التنموي الذي قامت به للعديد من الدول الفقيرة في العالم؛ فيجب أن تكون ثقتنا عالية بالله عز وجل أولاً ثم بالجهات الحكومية وجهودها في حماية المواطنين والمقيمين على أرضها ، وأيضا بما قدمته الكويت من عطاءات إنسانية وتنموية، لأنها هي الحصن الحصين والدرع الذي يحمي الكويت ويحمي أرضها وشعبها -بإذن الله-، ويصدق ذلك قول رسول الله -ﷺ-: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء».

طبيعة العلاقات الدولية

• **ثم اختتم الغانم** تحليله بالتأكيد على أن الأزمات جزء لا يتجزأ من طبيعة العلاقات الدولية، لكن قدرة الدول والمجتمعات على التعامل معها هي العامل الحاسم في تجاوزها. وكلما ارتفع وعي المجتمع وتماسكه، وكلما التزم المواطنون بالإجراءات والتعليمات الرسمية، كان تجاوز الأزمة أسرع وأكثر أمانًا.

وتبقى الثقة المتبادلة بين المجتمع والقيادة السياسية، إلى جانب المسؤولية الفردية والوعي الجماعي، من أهم ركائز الاستقرار في مواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية.

• المرابطة بالثغور أفضل من المجاورة في المساجد الثلاثة، كما نص على ذلك أئمة الإسلام عامة

فضل الرباط في سبيل الله

• الرباط نوع من الجهاد في سبيل الله لأنه يقوم على حماية المسلمين والدفاع عن الدين والنفس والأهل والمال والوطن

إن من أفضل الطاعات، وأجلِّ القربات التي يدفع الله بها عن المسلمين الشرور الكثيرة، وتتحقق بها المصالح العظيمة، الرباط في سبيل الله، والمقصود بالرباط: هو الإقامة في الثغور، وهي الأماكن التي يخاف على أهلها من أعداء الإسلام، والمرابط هو المقيم فيها، المعد نفسه للجهاد في سبيل الله والدفاع عن دينه وإخوانه المسلمين؛ وذلك كما قال سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله-: قد دل الكتاب والسُنَّة الصحيحة، على أن الرباط في الثغور من الجهاد في سبيل الله، لمن أصلح الله نيته؛ لقول الله- جل وعلا-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ٢٠٠)، وقول النبي -ﷺ-: «رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيرٌ مِنْ صِيامِ شَهْرٍ وقِيامِه، وَإِنْ ماتَ فِيهِ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، وأَمِنَ الفَتَّانَ»، وفي الصحيحين، عن النبي -ﷺ- أنه قال: «رِبَاطُ يَومٍ في سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وما عَلَيْهَا، ومَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وما عَلَيْهَا، والرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا العَبْدُ في سَبِيلِ اللَّهِ، أَوِ الغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وما عَلَيْهَا»، وفي صحيح البخاري رحمه الله عن النبي -ﷺ- أنه قال: «ما اغْبَرَّتْ قَدَما عَبْدٍ في سَبِيلِ اللَّهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ».

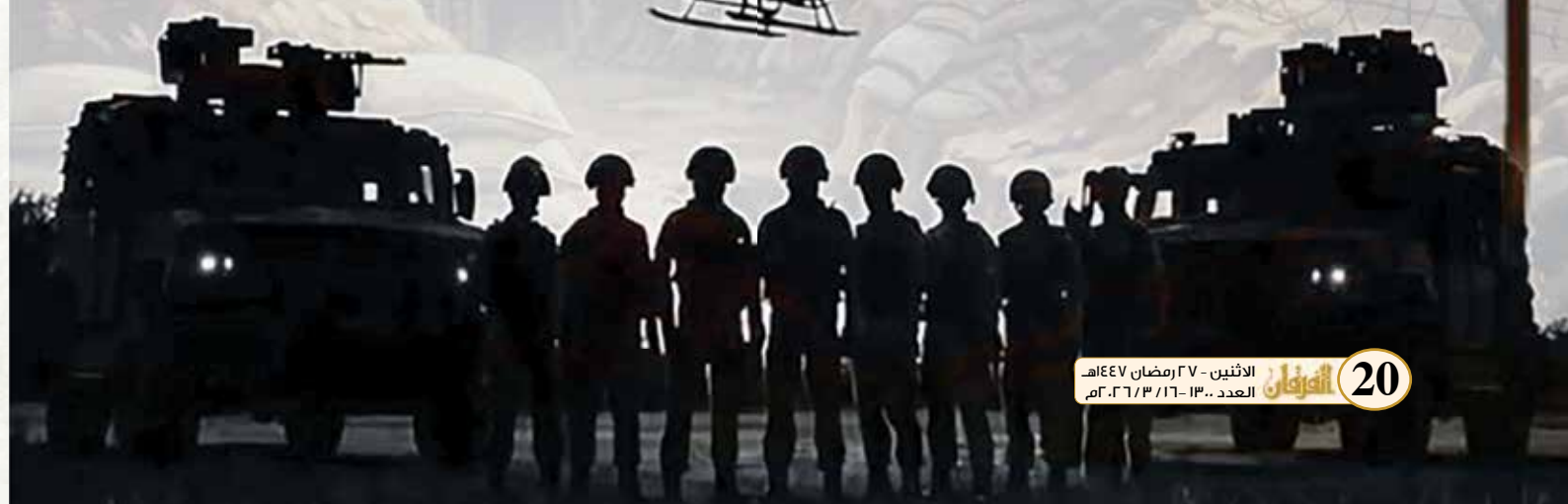

• الرباط في سبيل الله من أعظم القربات والطاعات التي يتقرب بها العبد إلى الله تعالى لما يترتب عليه من حفظ الدين والبلاد ودفع الشرور عن المسلمين

من الجهاد في سبيل الله

ولا شك أن الدفاع عن الدين والنفس والأهل والمال والبلاد وأهلها، من الجهاد في سبيل الله، ومن يقتل في ذلك وهو مسلم يعد شهيدًا؛ لقول النبي -ﷺ-: «من قُتِل دون ماله فهو شهيدٌ ومن قُتِل دون دمه فهو شهيدٌ ومن قُتِل دون دينه فهو شهيدٌ ومن قُتِل دون أهله فهو شهيدٌ».

أيهما أفضل؟

سُئل شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله-: هل الأفضل المجاورة بمكة أو بمسجد النبي -ﷺ-؟ أو بمسجد الأقصى؟ أو بثغر من الثغور لأجل الغزو؟

فأجاب -رحمه الله-: المرابطة بالثغور أفضل من المجاورة في المساجد الثلاثة، كما نص على ذلك أئمة الإسلام عامة، وقال أيضًا: ما أعلم في ذلك خلافًا بين العلماء، وليست هذه المسألة عند من يعرف دين الإسلام، ولكن لكثرة ظهور البدع في العبادات، وفساد في الأعمال، صار يخفى مثل هذه المسألة عن كثير من الناس؛ فالثغور هي البلاد المتاخمة، للعدو من المشركين وأهل الكتاب، التي يخيف العدو أهلها، ويخيف أهلها العدو، والمرابطة بها أفضل من المجاورة بالحرمين باتفاق المسلمين، كيف والمرابطة بها- أي في ثغور المسلمين- فرض على المسلمين، إما على الأعيان، وإما على الكفاية، وأما المجاورة فليست واجبة على المسلمين.

وصايا للمرابطين

وجه الشيخ ابن باز -رحمه الله- وصايا للمرابطين قائلاً: نوصيكم أيها المرابطون في الجبهة، بتقوى الله، والإخلاص لله في جميع أعمالكم، والمحافظة على الصلوات الخمس في الجماعة، والإكثار من ذكر الله -تعالى- والاستقامة على طاعة الله ورسوله، والحرص على اتفاق الكلمة، وعدم التنازع، والصبر والمصابرة في ذلك بنفس مطمئنة، وحسن الظن بالله، والحذر من جميع معاصيه.

خير من الدنيا وما فيها

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله في فضل الجهاد والرباط في سبيل الله-: إن الغدوة والروحة في سبيل الله أو غدوة وروحة في الرباط خير من الدنيا وما فيها، وهذا فضل عظيم خير من الدنيا كلها من أولها إلى آخرها وما فيها، وليس خيرا من دنياك التي أنت تعيشها فقط؛ بل من الدنيا وما فيها، ومنذ متى الدنيا؟ من زمن لا يعلمه إلا الله وكذلك لا ندري متى تنتهي؟ كل هذا خير من الدنيا وما فيها.

ثم قال: وموضع سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها، ويقال في ذلك ما قيل في الأول، إن الدنيا كلها من أولها إلى آخرها موضع السوط في الجنة خير منها، والغدوة والروحة في سبيل الله خير منها، والرباط في سبيل الله خير منها.

بشارة المرابطين

وفي هذا السياق قام د. محمد هشام طاهري بجمع عدد من الأحاديث الواردة في فضل الرباط والمرابطين؛ لتكون بشارة وحلًا على الرباط، وبيانًا لفضل المرابطين، حماية للدين، وحمية للمسلمين وليكون ذلك سببًا في دفاعهم عن أرضهم وأعراضهم وعن وطنهم وأوطانهم.

(١) باب ما جاء في فضل الرباط

قال الله -تعالى-: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ

• رباط يوم في سبيل الله وليلة خير من صيام شهر وقيامه بل خير من الدنيا وما فيها

اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا من شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (٦٠) وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (الأنفال)، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ: «كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الْمُرَابِطَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يَنْمُو لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيُؤَمَّنُ مِنْ فَتَّانِ الْقَبْرِ»، وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: «كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يَنْقَطِعُ إِذَا مَاتَ صَاحِبُهُ غَيْرَ الرِّبَاطِ، فَإِنَّهُ يَجْرِي لِصَاحِبِهِ مِثْلُ أَجْرِ الْمُرَابِطِ الْحَيِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، وعَنْ عُصْمَةَ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ: «سَمِعْتُ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- يُفَضِّلُونَ الرِّبَاطَ عَلَى الْجِهَادِ، قُلْتُ لِأَبِي: وَلِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّ فِي الْجِهَادِ شُرُوطًا كَثِيرَةً، وَلَيْسَتْ فِي الرِّبَاطِ».

(٢) باب فيمن حرس في سبيل الله -عَزَّوَجَلَّ-

قال الله -تعالى-: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ٢٠٠). عَنْ عبدالرَّحْمَنِ بْنِ عبدِاللَّهِ بْنِ مُحَيْرِيزٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «مَنْ حَرَسَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ لَيْلَةٍ قِيرَاطًا مِنَ الْأَجْرِ، عَدَدَ مَنْ خَلَّفَ خَلْفَهُ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ».

(٣) باب فيمن يموت مرابطا في سبيل الله -تعالى-

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «مَنْ مَاتَ مُرَابِطًا، وُقِيَ فِتْنَةَ الْقَبْرِ، وَأُومِنَ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَغُدِيَ عَلَيْهِ، وَرِيحَ بِرِزْقِهِ مِنَ الْجَنَّةِ، وَكُتِبَ لَهُ أَجْرُ الْمُرَابِطِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

(٤) باب رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ: رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ الْغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا».

(٥) باب رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم

عَنْ عُثْمَانَ بن عَفَّانَ -رضي الله عنه- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ: «رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَنَازِلِ».

• المرابطة في الثغور أفضل من المجاورة في المساجد الثلاثة عند كثير من أهل العلم لما فيها من حفظ الأمة ودفع العدو

(٦) باب تشبيه العبادات بالرباط

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَى إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ. فَذَلِكُمُ الرباط، فَذَلِكُمُ الرباط».

(٧) باب رباط يوم في سبيل الله أحبُ من موافقة ليلة القدر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُوافِقَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي أَحَدِ الْمَسْجِدَيْنِ: مَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-، وَمَنْ رَابَطَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ رَابَطَ، وَمَنْ رَابَطَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الرباط».

(٨) باب رباط يوم خير من صيام شهر وقيامه

عَنْ عبداللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قال: «رباطُ يَوْمٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ».

(٩) باب لا يرغب إلى أهله ويترك الحراسة

عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَنَّ شُرَحْبِيلَ بْنَ السِّمْطِ الْكِنْدِيَ قَالَ: طَالَ رِبَاطُنَا وَإِقَامَتُنَا عَلَى حِصْنٍ، فَاعْتَزَلْتُ

• د.السلطان: الرباط في سبيل الله من أجلِّ الطاعات والمرابطون يؤدون عبادة عظيمة إذا أخلصوا لله نياتهم واحتسبوا عملهم في حفظ الأمن وصيانة البلاد

• من أعظم مزايا الرباط استمرار الأجر بعد الموت إذ إن عمل المرابط لا ينقطع بموته بل يجري له أجره إلى يوم القيامة

مِنَ الْعَسْكَرِ أَنْظُرُ فِي ثِيَابِي لِمَا آذَانِي مِنْهُ قَالَ: فَمَرَّ بِي سَلْمَانُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-؛ فَقَالَ: مَا تُعَالِجُ يَا أَبَا السَّمْطِ؟ فَأَخْبَرْتُهُ؛ فَقَالَ: إِنِّي لَأَحْسَبُكَ تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ عِنْدَ أُمِّ السَّمْطِ، فَكَانَتْ تُعَالِجُ هَذَا مِنْكَ !؟ قُلْتُ: أَيْ وَاللَّهِ. قَالَ: لَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ - أَوْ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ - كَصِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَمَنْ مَاتَ مُرَابِطًا، أُجْرِيَ عَلَيْهِ مِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْرِ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ، وَأَمِنَ مِنَ الْفَتَّانِ»، وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٥٨) لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ (الحج: ٥٨-٥٩ إِلَى آخِرِ الْآيَتَيْنِ).

(١٠) باب رباط ثلاثة أيام كعدل سنة

كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- يَقُولُ: «رِبَاطُ لَيْلَةٍ إِلَى جَانِبِ الْبَحْرِ مِنْ وَرَاءِ عَوْرَةِ الْمُسْلِمِينَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُوَافِقَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي أَحَدِ الْمَسْجِدَيْنِ؛ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ، أَوْ مَسْجِدِ الرَّسُولِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِالْمَدِينَةِ، وَرِبَاطِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ عِدْلُ السَّنَةِ، وَتَمَامُ الرِّبَاطِ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً».

(١١) بَابُ المُرابِطُ مأمون من عذاب القبر

عَنْ سَلْمَانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَفْضَلُ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، صَائِمًا لَا يُفْطِرُ، وَقَائِمًا لَا يَفْتُرُ، وَإِنْ مَاتَ مُرَابِطًا جَرَى عَلَيْهِ كَصَالِحِ عَمَلِهِ حَتَّى يُبْعَثَ، وَوُقِيَ عَذَابَ الْقَبْرِ».

(١٢) باب الرِّباطُ في الثَّغور أفضل من الرباط في العبادة وغيرها

قَالَ عُثْمَانُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَلَى الْمِنْبَرِ: إِنِّي كُنْتُ كَتَمْتُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَرَاهِيَةَ تَفَرُّقِكُمْ عَنِّي، ثُمَّ بَدَا لِي أَنْ أُحَدِّثَكُمُوهُ؛ لِيَخْتَارَ امْرُؤٌ لِنَفْسِهِ مَا بَدَا لَهُ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ

رباطٌ للوطن وطاعةٌ لله

قال مدير إدارة الكلمة الطيبة بجمعية إحياء التراث الإسلامي، الشيخ د.خالد سلطان السلطان: هذه كلمةٌ أوجِّهها إلى كلِّ من أكرمه الله بالرباط والحراسة على مصالح البلاد العامة؛ سواء على الحدود البرية أو البحرية أو الجوية.

أقول لهؤلاء المرابطين: إنَّ الرباط في سبيل الله من أعظم القربات، وأجلِّ الطاعات، وهو شرفٌ عظيم ومنزلةٌ رفيعة لمن صدق مع الله في نيته، وأحسن في عمله وأدائه، فالمرابط موعودٌ بالفلاح، كما قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ٢٠٠).

وقد جاءت السنة النبوية مبينةً عظيم فضل الرباط؛ فقد قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «رباطُ يوم في سبيل الله خيرٌ من الدنيا وما عليها»، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «رباطُ يوم وليلة خيرٌ من صيام شهر وقيامه»، بل إنَّ المرابط -إن قدَّر الله عليه الموت وهو قائمٌ على ثغره- موعودٌ بفضلٍ عظيم وأجرٍ دائم، كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «مَن مات مرابطًا في سبيل الله أجرى الله عليه أجرَ عمله الصالح الذي كان يعمل، وأجرى عليه رزقه، وأمِنَ من الفتَّان، وبعثه الله يوم القيامة آمنًا من الفزع»، ولهذا كان للمرابط شأنٌ عظيم في الإسلام، مهما كانت رتبته العسكرية أو موقعه الوظيفي؛ فالله -سبحانه- لا يفرِّق بين قائدٍ وجندي، وإنما تكون المفاضلة عنده بما يحمله القلب من إخلاصٍ، وصدق نية، وصلاح قصد.

ومن المهم في ظل هذه الأحداث أن تقوم المؤسسات التعليمية والإعلامية بدورها في إبراز معاني الرباط والجهاد في سبيل الله -وفق ضوابطه الشرعية-، حتى نُنشِّئ جيلاً كويتيًا يحمل روح التضحية والفداء لدينه ووطنه وعِرضه؛ جيلًا يتعلم أن الوطن أمانةٌ ومسؤولية، جيلٌ يدرك أن الوطن الذي لا نحميه لا نستحق أن نعيش فيه، وأن ما يقدمه الأبناء لأوطانهم -مهما عظم- يظل قليلاً إذا قيس بما أنعم الله به عليهم من نعمة الأمن والاستقرار.

● المرابطون هم الساهرون على ثغور الأمة، يبذلون أوقاتهم وجهودهم دفاعًا عن دين الله وعن أوطان المسلمين

● د.الشمري: يا جنودنا البواسل أنتم درعُ الوطن وعينه الساهرة ونبضُ الأمان في ساعة الخطر وعليكم بعد الله تعالى نعتمد وبكم يثبت الصف وبثباتكم تطمئن القلوب بإذن الله

الله -ﷺ- يَقُولُ: «رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَنَازِلِ».

للرباط في سبيل الله منزلة عظيمة

يتبيّن من خلال هذه النصوص الشرعية الكثيرة أن للرباط في سبيل الله منزلة عظيمة، ومقام رفيع من مقامات الطاعة، جعله الله حصنًا للأمة، وسببًا لحفظ دينها وأمنها واستقرارها؛ فالمرابطون هم الساهرون على ثغور الأمة، يبذلون أوقاتهم وجهودهم دفاعًا عن دين الله وعن أوطان المسلمين، وقد بشّرهم النبي -ﷺ- بأعظم الأجور وأجلِّ المثوبات، وإذا كان الله قد عظّم أجر الرباط إلى هذا الحد، فإن ذلك يدل على عظم أثره في حفظ الأمة وصيانة مقدساتها وأمنها، وأن قيام فئة من المسلمين بهذه المهمة إنما هو قيام بواجب شرعي ومصلحة عظيمة للأمة كلها.

شكرًا بحجم السماء!

وجه الشيخ: د. فرحان عبيد الشمري رئيس الهيئة الإدارية بجمعية إحياء التراث الإسلامي - فرع الجهراء رسالة إلى رجال القوات المسلحة، والشرطة، والإطفاء، والصحة، والكهرباء..، قال فيها: أبطالَنا في الميدان، نقول لكم من القلب: شكرًا بحجم السماء، أنتم درعُ الوطن، وعينه الساهرة، ونبضُ الأمان في ساعة الخطر، وعليكم -بعد الله تعالى- نعتمد، وبكم يثبت الصف، وبثباتكم تطمئن القلوب بإذن الله.

تذكّروا قول الله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾، وقوله -سبحانه-: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾، أنتم الساهرون لننام، والدرع الذي يحمي -بعد الله- هذا الوطن، واليد التي تمتد بالنجدة ساعة الخطر، تقفون بثباتٍ حين يرتجف غيركم، وتخاطرون بأنفسكم ليأمن الناس في بيوتهم. وهذا -والله- مقامٌ عظيم، وأجره عند الله أعظم.

واعلموا أن حفظَ النفس عبادة، والانضباط طاعة، والالتزام بالتوجيهات مسؤولية شرعية ووطنية، فحافظوا على الأذكار، وأقيموا صلاتكم بما تيسّر من الرخص الشرعية، وأكثروا من الاستغفار؛ فهذه وصية ربانية، وزادُ المؤمن في الشدائد.

- **يا جنودنا البواسل: ثباتكم عزٌّ للوطن.**
- **يا رجال الأمن: يقظتكم أمانٌ للناس.**
- **يا قوات الحرس: جهودكم للوطن نبراس.**
- **يا أبطال الإطفاء: سرعتكم حياةٌ تُنقَذ.**
- **يا كوادرنا الصحية: رحمتكم شفاءٌ وأمل.**
- **يا رجال الكهرباء: نوركم للوطن ضياء.**

نعتز بكم ونفخر بكم، ونسأل الله أن يحفظكم، وأن يحفظ وطننا الكويت، وأن يسدد رميكم، ويقوّي عزائمكم، ويجعل أجركم عظيمًا كبيرًا، فأنتم خطُّ الدفاع الأول، وأنتم مصدر الطمأنينة في الشدائد، أجركم على الله، وجزاكم الله خير الجزاء، ورفع قدركم.

● الأمن مقصد عظيم من مقاصد الشريعة الإسلامية إذ تقوم عليه حياة الناس وتستقيم به مصالح المجتمعات

حُرمة ترويع الآمنين في الإسلام

من مقاصد شريعة الإسلام حفظ النفوس وصيانة الأمن وبناء الطمأنينة في المجتمع؛ فالأمن في الإسلام مقصد شرعي عظيم من مقاصد الشريعة، تقوم عليه حياة الناس وتستقيم به مصالحهم؛ ولهذا شدّد الإسلام في النهي عن كل ما يزعزع أمن المجتمع أو يثير الخوف في قلوب الآمنين، وفي ظل ما تشهده منطقة الخليج من أحداث متسارعة وتوترات مقلقة، تتجدد الحاجة إلى استحضار القيم الإسلامية العظيمة التي أرستها الشريعة في حفظ الأمن وصيانة الأرواح وحرمة ترويع الآمنين.

إن هذه الأحداث تذكّرنا بحقيقة كبرى، وهي أن الأمن نعمة عظيمة لا يعرف قدرها إلا من فقدها، وأن المجتمعات التي يشيع فيها الخوف والاضطراب لا يمكن أن تستقيم فيها حياة، ولا أن تنهض فيها حضارة؛ ولهذا فإن الواجب على الجميع -أفرادًا ومجتمعات ومؤسسات- أن يتكاتفوا لحماية أمن الأوطان وصيانة استقرارها، وأن يقفوا صفا واحدًا في مواجهة كل ما يهدد الطمأنينة أو يثير الفزع بين الناس.

تحريم الاعتداء على الإنسان

لقد جاءت الشريعة الإسلامية لحفظ الضرورات الخمس التي تقوم عليها حياة البشر، وفي مقدمتها حفظ النفس؛ ولذلك حرّمت الاعتداء على الإنسان في دمه أو ماله أو عرضه، وجعلت ذلك من أعظم الجرائم، ولم يقتصر الإسلام على تحريم الاعتداء على الأرواح فحسب، بل امتدّ تحريمه ليشمل ترويع الناس وإخافتهم؛ لأن الشريعة تريد أن يعيش المجتمع في ظل السكينة والطمأنينة، لا في أجواء القلق والرعب، وقد عدَّت الشريعة ترويع الناس وإخافتهم من أعظم أنواع الاعتداء والفساد في الأرض، ومن أعظم نعم الله على عباده، نعمة الأمن، كما قال -سبحانه-: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ (قريش:٤)، فقرن -سبحانه- الأمن بالطعام؛ لأن به قوام الحياة واستقرارها.

حرمة الدماء وترويع الآمنين

لقد شدّد الإسلام في تحريم الاعتداء على الناس بغير حق، وجعل حرمة دم المسلم عظيمة عند الله -تعالى-. قال -سبحانه-: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ﴾ (النساء: ٩٣)، بل إن حرمة الدماء ليست خاصة بالمسلمين فحسب؛ بل تشمل كل نفس معصومة؛ إذ يقول الله -تعالى-: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: ٣٢)، ولم يقتصر النهي على القتل والاعتداء المباشر؛ بل شمل مجرد إخافة الناس وترويعهم؛ لأن ذلك يهدد أمن المجتمع ويزرع الرعب في قلوب الأبرياء.

كما جاءت السُّنَّة النبويَّة بالنهي الصريح عن ترويع الناس، ولو كان ذلك على سبيل المزاح أو اللعب، فقد قال النبي -ﷺ-: «لا يحلُّ لمسلم أن يُروِّعَ مسلمًا»، وفي حديث آخر قال -ﷺ-: «لا يأخذنَّ أحدُكم متاعَ أخيه لاعبًا ولا جادًّا»؛ فإذا كان الإسلام ينهى عن ترويع الإنسان بمزاح عابر، فكيف بمن يتعمّد إخافة الناس وترويعهم وإدخال الرعب إلى قلوبهم؟! ولا شك أنَّ هذا يدل على عظمة الشريعة الإسلامية التي تحمي الإنسان حتى من الأذى النفسي، فضلاً عن الأذى الجسدي.

تحريم الاعتداء على المدنيين

من أعظم مظاهر عدل الإسلام وإنسانيته أنه حرّم الاعتداء على المدنيين وغير المقاتلين حتى في زمن الحرب، فقد ثبت أن النبي -ﷺ- رأى امرأة مقتولة في إحدى الغزوات، فأنكر ذلك وقال: «ما كانت هذه لتقاتل»، كما كان -ﷺ- يوصي قادة الجيوش قائلاً: «اغزوا باسم الله، ولا تقتلوا شيخًا فانيًا، ولا طفلًا صغيرًا، ولا امرأة»، وكان الخلفاء الراشدون يسيرون على هذا النهج؛ فقد أوصى أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- قادة الجيوش قائلاً: «لا تقتلوا امرأة ولا صبيًّا ولا كبيرًا هرمًا، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تخربوا عامرًا»، وهذا يبيّن أن الإسلام سبق القوانين الدولية المعاصرة بقرون طويلة في حماية المدنيين ومنع استهدافهم.

من أنواع الفساد في الأرض

إن ترويع الناس وإخافتهم يدخل في باب الفساد في الأرض الذي حذّر الله منه أشد التحذير، قال -تعالى-: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ (البقرة: ٢٠٥)، كما قال -سبحانه-: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ (المائدة: ٣٣)؛ فكل عمل يؤدي إلى زعزعة الأمن أو نشر الخوف بين الناس يعدّ من الفساد الذي توعد الله فاعله بالعقوبة الشديدة.

الأمن نعمة عظيمة يجب حفظها

الأمن في الإسلام نعمة عظيمة يجب حفظها؛ ولذلك فإن الاعتداء على الناس أو ترويعهم يعد جريمة عظيمة في ميزان الشريعة؛ فالإسلام دين الرحمة والعدل والسلام؛ ولذلك حرّم ترويع الآمنين، وشدّد في حماية المدنيين، وجعل الاعتداء عليهم من أعظم الجرائم، ومن تدبّر نصوص القرآن والسُّنَّة أدرك أن الأمن مقصد عظيم من مقاصد الشريعة، وأن نشر الخوف بين الناس ليس من أخلاق الإسلام في شيء، بل هو من الفساد الذي جاءت الشريعة لمحاربته.

● الأسرة المتماسكة المطمئنة قادرة على حماية الأبناء نفسيا حتى في أصعب الظروف

د. صالح السعيد: البيئة الإيمانيَّة سر الأمان النفسي للأطفال أثناء الأزمات

في أوقات الأزمات والاضطرابات تتجه أنظار الأطفال إلى أسرهم بحثًا عن الأمان والطمأنينة؛ حيث تعد الأسرة الملاذ الأول الذي يستمد منه الأبناء شعورهم بالاستقرار، ومع تسارع الأخبار وكثرة ما يتردد في وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، يبرز تساؤل مهم لدى كثير من الآباء والأمهات: كيف يمكن الحديث مع الأبناء عن الأحداث المقلقة دون أن يتحول ذلك إلى مصدر خوف أو قلق لديهم؟ ومن هنا تأتي أهمية هذا الحوار مع الخبير التربوي د. صالح السعيد الذي يسلط الضوء على كيفية تعامل الوالدين مع أبنائهم خلال الأزمات، وأبرز الأخطاء التي قد تقع فيها بعض الأسر في مثل هذه الظروف.

■ **كيف ينبغي للوالدين التحدّث مع الأبناء عن الأحداث دون أن يسبب ذلك خوفًا أو قلقًا مفرطًا؟**

● ينبغي للوالدين ابتداءً أن يفرِّقا بين الخوف الفطري والهلع المفرط؛ فشيءٌ من الخوف أمرٌ فطريٌّ يجده الناس جميعًا، بل إنَّ الإنسان الذي لا يخاف مطلقًا غير سوي، أما الخوف اليسير المرتبط بوقتٍ ومصدرٍ محددين فهو خوفٌ فطري يمكن التعامل معه بهدوء وتوازن، بخلاف الهلع الذي يحتاج إلى معالجةٍ خاصة؛ ولأجل أن يكون الحوار مع الأبناء حول الأزمات حوارًا صحيحًا ومتزنًا، يُراعى ما يأتي:

أولاً: الصدق والبساطة في نقل المعلومات: ينبغي أن يقدّم الوالدان المعلومات للأبناء بصدقٍ ووضوح، وبأسلوبٍ يناسب أعمارهم ومستوى فهمهم، دون إغراقهم بالتفاصيل المعقّدة التي قد تثير القلق، والقاعدة التربوية هنا: أجب ابنك بما يحتاج إليه، لا بكل ما تعرفه.

ثانيًا: بثّ الطمأنينة وتعزيز المعاني الإيمانية: من المهم أن يسمع الطفل عبارات الطمأنينة، وأن يربط قلبه بالله -تعالى-، مثل قول الله -سبحانه-: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾، مع التأكيد له أن الله يحفظ عباده، وأن الدولة والمجتمع يقومان بواجباتهما في حماية الناس، وأن الأسرة متماسكة وقريبة من بعضها.

ثالثًا: تقليل تعرّض الأبناء للأخبار: كثرة متابعة الأخبار -ولا سيما عبر وسائل الإعلام غير المنضبطة أو وسائل التواصل الاجتماعي- قد تُضخِّم مشاعر الخوف لدى الأطفال؛ لأنهم لا يملكون القدرة الكاملة على فهم الأمور الشاملة للأحداث.

رابعًا: الصبر على أسئلة الأبناء: قد يكثر الطفل من الأسئلة أحيانًا ليطمئن نفسه أو ليصرف تفكيره عن الخوف؛ لذلك ينبغي للوالدين عدم الضجر من أسئلته، والإجابة عنها بهدوء وبقدر ما يحتاجه من المعلومات.

خامسًا: التركيز على الحلول والقيم الإيجابية: بدلاً من التركيز على الخطر والقلق، يُوجَّه الحديث إلى معاني الصبر والتعاون، ومساعدة الآخرين، وأهمية خدمة الوطن، وأن الأزمات تمرّ وتزول إذا تكاتف الناس وتعاونوا.

سادسًا: تجنّب التحليلات السياسية أمام الأطفال: كثرة التحليلات والتوقعات قد تزيد الارتباك والقلق، وهي غالبًا قائمة على الظنون؛ لذلك لا يُناسب عرضها على الأبناء.

سابعًا: إظهار الهدوء أمام الأبناء: الأطفال يتأثرون بمشاعر والديهم سريعًا؛ فإذا ظهر القلق الشديد على الوالدين انتقل إليهم مباشرة؛ لذلك ينبغي أن يظهر الأبوان قدرًا من الهدوء والثقة، مع إبعاد الأبناء عن الأجواء التي يكثر فيها التوتر والقلق.

● الأطفال يتأثرون بمشاعر والديهم أكثر من الكلمات لذلك فإن هدوء الوالدين وثقتهم ينعكس مباشرة على شعورهم بالأمان

• الخوف لدى الأطفال أمر فطري لكن المشكلة تكمن في تحوله إلى هلع نتيجة أسلوب الحديث أو تضخيم الأحداث أمامهم

وبهذا الأسلوب المتوازن يمكن للوالدين أن يتحدّثوا مع أبنائهم عن الأزمات بصدقٍ ووعيٍ وطمأنينة، فيحفظوا قلوبهم من الخوفٍ المفرط، ويغرسوا فيهم معاني الإيمان والثبات وحسن التعامل مع الشدائد.

■ ما الأخطاء التربوية التي قد تقع فيها بعض الأسر أو الوالدين عند حدوث الأزمات؟

● تقع بعض الأسر في أخطاء تربوية أثناء الأزمات تؤثر في نفسية الأطفال وإدراكهم، وقد تحول الخوف الفطري لديهم إلى حالة من الهلع. ومن أبرز هذه الأخطاء:

- الحديث المقلق والمخيف أمام الأطفال عن الأخطار والسيناريوهات السلبية، كالتخويف من الحروب أو الكوارث وما قد يحدث من عجز أو انهيار؛ لأن ذلك يزرع في نفوسهم القلق وعدم الأمان.

– تداول الشائعات والأخبار غير الموثوقة أمامهم، ولا سيما ما يُنشر في وسائل التواصل الاجتماعي؛ فالكبار أنفسهم قد يصعب عليهم التمييز بين الصحيح والزائف، فكيف بالأطفال؟!

- المبالغة في التحليل السياسي أو الأمني أمام الأطفال، وإشراكهم في نقاشات الكبار في المجالس أو التجمعات، مما يثقل عليهم بمخاوف لا تناسب أعمارهم.

ولذلك ينبغي على الوالدين ضبط الحديث أمام الأطفال، والاكتفاء بما يبعث الطمأنينة والسكينة في نفوسهم.

• البيئة الإيمانية داخل المنزل من صلاة وذكر وقراءة قرآن ودعاء تسهم في تخفيف التوتر وتعزيز الطمأنينة لدى الأبناء

■ ما أهم الممارسات النفسية والتربوية التي تعزز شعور الأمان داخل الأسرة في أوقات الأزمات؟

● هناك مجموعة من الممارسات النفسية والتربوية التي تسهم في تعزيز شعور الأمان لدى الأبناء أثناء الأزمات، ومن أهمها:

- الحفاظ على الروتين اليومي؛ كتنظيم مواعيد النوم والطعام والدراسة والأنشطة المعتادة؛ لأن ثبات الروتين يمنح الطفل شعورًا بالاستقرار والطمأنينة.

- المحافظة على العبادات والشعائر؛ مثل الصلاة والصيام والاجتماع على السحور والإفطار؛ فذلك يعزز السكينة ويربط الأبناء بالقيم الإيمانية.

- تعزيز التقارب الأسري؛ من خلال الجلوس مع الأبناء والحوار معهم وممارسة الأنشطة المشتركة؛ ما يشعرهم بالدعم والأمان.

- استخدام لغة الطمأنينة؛ مثل التأكيد على أن الأمور بيد الله -تعالى- وأنه الحافظ لعباده، ما يرسخ الثقة والسكينة في نفوس الأطفال.

- إشراك الأبناء في أعمال إيجابية؛ كالصدقة والدعاء ومساعدة المحتاجين؛ ما يحول نظرتهم إلى الأزمات من الخوف والقلق إلى الأمل والعمل الصالح.

■ كيف يمكن للوالدين بناء الثقة بالله -تعالى- وتعزيز روح التفاؤل لدى الأبناء؟

● يُعدّ غرس الثقة بالله -تعالى- من أهم الوسائل التربوية لبناء الطمأنينة والتفاؤل في نفوس الأبناء، ويتحقق ذلك من خلال عدد من الممارسات، منها:

- تعليق القلوب بالله -تعالى- وتعليم الأبناء أن الأمور كلها بيده، مستلهمين توجيه

ملف العدد

• الأسئلة الصعبة يمكن تحويلها إلى فرص تربوية لغرس قيم الصبر والرحمة والتعاون وخدمة المجتمع

النبي -ﷺ- لابن عباس -رضي الله عنه-: «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك»، وأن ما يصيب الإنسان إنما هو بقدر الله.

- توضيح معنى الابتلاء وأنه جزء من سنن الحياة، وأن المؤمن قد يمر بالشدائد كما يمر بالرخاء، وكل ذلك لحكمة يعلمها الله -تعالى-.

- سرد قصص الأنبياء في القرآن الكريم وما فيها من الصبر على الشدائد والفرج بعد الكرب؛ لما لها من أثر تربوي عميق في ترسيخ الأمل.

- تعليم الأبناء الدعاء والذكر وقت الشدة؛ مثل قول: حسبنا الله ونعم الوكيل، وكثرة الاستغفار؛ لما فيه من استجلاب للرحمة والطمأنينة.

- ترسيخ الإيمان بحسن تدبير الله -تعالى- للأمور، وأن ما قد يكرهه الإنسان قد يكون فيه خير، كما قال -تعالى-: ﴿وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.

- إيجاد بيئة إيمانية داخل المنزل من خلال الصلاة والذكر وقراءة القرآن والصدقة؛ فذلك يعزز الاستقرار النفسي، ويزيد الشعور بالأمان والطمأنينة، مصداقًا لقوله -تعالى-: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾.

■ كيف ينبغي للوالدين التعامل مع أسئلة الأبناء التي تتجاوز مستوى أعمارهم أو إدراكهم؟

عندما يطرح الأبناء أسئلة تتعلق بقضايا أكبر من أعمارهم أو إدراكهم، ينبغي للوالدين التعامل معها بأسلوب تربوي متزن يجمع بين الصدق والحكمة ومراعاة المرحلة العمرية، ومن أهم الأساليب في ذلك:

- الإجابة بصدق مع تبسيط المعنى: القاعدة التربوية في ذلك هي: أجب بصدق، ولكن بقدر عمر الطفل، فلا يصح الكذب على الطفل أو إنكار الواقع؛ لأن ذلك قد يفقده الثقة بوالديه عندما يكتشف الحقيقة، وفي الوقت نفسه لا ينبغي الدخول في تفاصيل معقدة أو مخيفة، بل يُكتفى بتوضيح الفكرة بطريقة مبسطة تناسب فهمه.

- الاستفسار عن مقصود الطفل قبل الإجابة: من المفيد أن يسأل الوالدان الطفل: ماذا تقصد بسؤالك؟ أو لماذا سألت عن هذا الموضوع؟ أو ماذا سمعت عنه؟ فكثير من الأطفال لا يقصدون المعنى الكامل للسؤال، وقد يكون مصدر سؤالهم أمرًا بسيطًا أو خبرًا سمعوه عرضًا، وعند معرفة المقصود يسهل تقديم الإجابة المناسبة.

- تقديم إجابة مرحلية مناسبة لعمره: ليس من الضروري أن يحصل الطفل على جميع تفاصيل الإجابة دفعة واحدة؛ فالتربية تسمح بما يسمى الإجابة المرحلية، أي إعطاء الجزء المناسب من المعلومة في الوقت الحاضر، وتأجيل بقية التفاصيل إلى مرحلة عمرية يكون فيها أكثر نضجًا وقدرة على الفهم.

- عدم التقليل من شأن السؤال أو منعه: ينبغي تجنب العبارات التي تُشعر الطفل بأن سؤاله غير مقبول، مثل: لا تسأل هذه الأسئلة، أو هذا ليس من شأنك؛ فمثل هذه الردود قد تدفع الطفل إلى البحث عن الإجابة من مصادر أخرى قد تكون غير موثوقة، والأفضل تشجيعه بقول: سؤال جميل، وسأشرح لك ما يناسب عمرك.

- تحويل الإجابة إلى فرصة لغرس القيم: بدلاً من الدخول في تفاصيل قد تكون مخيفة أو معقدة، يمكن للوالدين ربط الإجابة بقيم تربوية إيجابية؛ مثل الصبر، والثقة بالله، والرحمة بالآخرين، ومساعدة المحتاجين؛ فبهذا تتحول الأسئلة الصعبة إلى فرص تربوية تعزز البناء القيمي والنفسي لدى الأبناء.

• الحفاظ على الروتين اليومي للأسرة مثل مواعيد النوم والدراسة والأنشطة المعتادة يمنح الطفل شعورًا بالاستقرار

● تنعكس تصرفات الوالدين ومشاعرهم مباشرة على وعي الأبناء فإذا رأوا هدوءًا وثقة باللّه نشؤوا مطمئنين وإن رأوا قلقًا وارتباكًا انتقل إليهم الخوف والهلع

د. سندس العبيد: الأسرة ملاذ الطمأنينة وثبات الأبناء في الشدائد بعد الله تعالى

في أوقات الشدائد والأزمات، تتكشف معادن المجتمعات، وتظهر حقيقة التربية الإيمانية داخل البيوت؛ فحين تضطرب الأحداث من حول الإنسان، تبقى الأسرة الملاذ الأول بعد الله -تعالى-، ومصدر الطمأنينة والثبات، ومنها يتكون وعي الأبناء في فهم الابتلاء والتعامل معه بإيمان وسكينة، وفي ظل الأحداث الراهنة في الخليج، من تداعيات الحروب والنزاعات، يظهر دور الأسرة خط الدفاع الأول الذي يحمي الأبناء من الخوف والفزع، ويمنحهم القدرة على مواجهة الصعاب بعد الله -تعالى- وحفظه، وفي هذا السياق كان لنا هذا اللقاء مع د. سندس العبيد (الأستاذة بكلية الشريعة جامعة الكويت).

دور الأسرة في زمن المحن

● **أكدت د. العبيد** أنَّ الأسرة هي البيئة التي يتكون فيها وعي الفرد النفسي والإيماني. وما يسود البيت من هدوء وإيمان وطمأنينة ينعكس مباشرة على جميع أفراده، ولاسيما الأطفال، ولا شك أن الوالدين هما أساس الأسرة، ولهما الدور الأبرز ولا سيما الأم؛ فإذا كانت الأم صابرة محتسبة، مؤمنة بقدرة الله وحكمته، انعكس ذلك على جوّ الأسرة سكينةً وهدوءًا، وابتعد الأبناء عن الفزع والقلق. يقول الله -تعالى-: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨)؛ فالطفل لا يقرأ الأحداث بقدر ما يقرأ مشاعر والديه؛ فإن رأى الطمأنينة والثقة باللّه نشأ قلبه ثابتًا مطمئنًا، وإن رأى القلق والاضطراب، تسرب إليه الخوف والهلع. ومن هنا تتضح حقيقة أن الأسرة هي خط الدفاع الأول في تثبيت الإيمان وصناعة الاستقرار النفسي للأبناء.

التحديات النفسية والتربوية

● **ثم بينت د. العبيد** أنَّ الأسرة تواجه في أوقات الشدائد تحديات عديدة أبرزها:

أولًا: ترسيخ العقيدة الصحيحة في القلوب

فالعقيدة هي أعظم مصدر للسكون النفسي، وهي التي تجعل المؤمن يوقن أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأن تدبير الله -تعالى- قائم على الحكمة والرحمة. قال -تعالى-: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: ٥١)

ثانيًا: إدارة الخوف بطريقة صحيحة

لا ينفي الإسلام وجود الخوف، لكنه يعلّم الإنسان كيف يتحكم فيه؛ فالخوف إذا تُرك دون توجيه قد يتحول إلى هلع يشلّ الفرد عن عباداته وحياته اليومية، أما إذا ضُبط بالإيمان والصبر والتوكل، فإنه يصبح وعيًا وحذرًا دون اضطراب.

ثالثًا: الأسرة ملجأ آمن للفرد

في الأزمات، يشتد احتياج الإنسان إلى بيئة تمنحه الطمأنينة بعد الله -تعالى-؛ فالأسرة هي المدرسة الأولى، وهي مصدر الأمان والراحة النفسية، والتحدي الأكبر يكمن في قدرة الوالدين على بناء بيئة إيمانية ونفسية مستقرة، تعزز ثقة الأبناء باللّه وبأنفسهم.

الحفاظ على التماسك الأسري

وعن كيفية الحفاظ على التماسك الأسري وقت الشدائد والمحن قالت د. العبيد: يتطلب الحفاظ على التماسك الأسري حكمة عملية وتضحيات وتعاونًا بين الوالدين؛ ففي هذه الظروف، تكون النفوس قلقة والتوتر مرتفعًا، مما يستدعي حضورًا تربويا واعيًا داخل الأسرة. وقد بيّن النبي -ﷺ- هذه المسؤولية فقال: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِه، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِه، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِه»، الأب مسؤول عن حماية أسرته وإشعارهم بالأمن والاستقرار، والوالدة مسؤولة عن غرس القيم الإيمانية وصناعة السكينة؛ فوجود الأب مع كلماته الحانية، والوالدة مع حكمتها وحنانها، يصنع بيئة إيمانية متكاملة.

توصيات عملية للأسر وقت الأزمة

- تعزيز التربية الإيمانية والقرآنية داخل البيت.
- الحفاظ على هدوء الوالدين أمام الأبناء لتجنب نقل الخوف والقلق.
- تنظيم أوقات الأسرة لتكون ملاذًا نفسيًا، يشمل الذكر والدعاء والنشاطات الإيجابية.
- تعليم الأبناء طرائق إدارة الخوف والتوتر بأسلوب متوازن يواكب العقيدة.
- توجيه الأسرة نحو التعاون والتكافل الاجتماعي لدعم أفراد المجتمع في أوقات المحن.

• إن مِنْ أَعْظَمِ ثَمَرَاتِ مَعِيَّةِ اللهِ لِعَبْدِهِ حِفْظَ اللهِ تَعَالَى لِلْعَبْدِ وَتَأْيِيدَهُ وَتَسْدِيدَهُ وَحِمَايَتَهُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَمَكْرُوهٍ

مَعِيَّةُ اللهِ: أَسْبَابُهَا وَثَمَرَاتُهَا

كانت خطبة الجمعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع (٢٤ من رمضان ١٤٤٧هـ الموافق ٢٠٢٦/٣/١٣م) بعنوان: (مَعِيَّةُ اللهِ: أَسْبَابُهَا وَثَمَرَاتُهَا)، وقد بينت الخطبة أن مِنْ أَعْظَمِ مَا يُسَكِّنُ الْقُلُوبَ وَيُثَبِّتُ الْأَقْدَامَ، وَيَمْلَأُ النَّفْسَ طُمَأْنِينَةً وَسَكِينَةً، اسْتِشْعَارَ الْعَبْدِ بِأَنَّ اللهَ مَعَهُ، يَسْمَعُ دُعَاءَهُ، وَيَعْلَمُ حَالَهُ، وَيَرَى مَكَانَهُ، وَيُؤَيِّدُهُ وَيَنْصُرُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ.

معيّة الله مصدر الطمأنينة والثبات

تِلْكَ مَعِيَّةُ اللهِ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلِيَائِهِ الْمُتَّقِينَ، قَالَ اللهُ -تَعَالَى- لِنَبِيَّيْهِ مُوسَى وَهَارُونَ -عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (٤٤) قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى (٤٥) قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ (طه). هَذِهِ الْمَعِيَّةُ تُقَوِّي الضَّعِيفَ، وَتَشُدُّ عَزِيمَةَ الْكَسِيرِ، وَتُبَدِّدُ ظُلُمَاتِ الْخَوْفِ وَالْقَلَقِ، قَالَ -تَعَالَى-: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة:٤٠). وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي الْغَارِ فَرَأَيْتُ آثَارَ الْمُشْرِكِينَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَفَعَ قَدَمَهُ رَآنَا، قَالَ: «مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا».

نماذج من معية الله لأنبيائه في الشدائد

إِنَّ الْقَلْبَ قَدْ يَعْتَرِيهِ الضَّعْفُ، وَتُحِيطُ بِهِ الْمَخَاوِفُ، وَتَتَرَاكَمُ عَلَيْهِ الشَّدَائِدُ، وَتَثْقُلُ عَلَيْهِ الْهُمُومُ، فَيَحْتَاجُ إِلَى مَا يُسَكِّنُهُ وَيُهَدِّئُ ثَائِرَتَهُ، وَمَتَى رَكَنَ الْعَبْدُ إِلَى رَبِّهِ وَاعْتَمَدَ عَلَيْهِ بِقَلْبِهِ، وَامْتَثَلَ أَمْرَهُ، وَابْتَعَدَ عَنْ نَهْيِهِ، نَالَ شَرَفَ تِلْكَ الْمَعِيَّةِ، وَظَفِرَ بِوَلَايَةِ رَبِّ الْبَرِيَّةِ، وَمَنْ كَانَ اللهُ مَعَهُ فَلَا يَضُرُّهُ كَثْرَةُ الْأَعْدَاءِ، وَلَا تُرْهِبُهُ شِدَّةُ الْبَلَاءِ، فَمَعِيَّةُ اللهِ أَدْرَكَتِ الْخَلِيلَ إِبْرَاهِيمَ -عليه السلام- حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ: ﴿قُلْنَا يَانَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ (الأنبياء:٦٩). وَأَدْرَكَتْ يُونُسَ -عليه السلام- حِينَ نَادَى مِنْ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنبياء).

• مَعِيَّةَ اللهِ لَهَا أَسْبَابٌ وَوَسَائِلُ فَمِنْ ذَلِكَ الْتِزَامُ فَرَائِضِ اللهِ وَالتَّقَرُّبُ إِلَيْهِ بِالنَّوَافِلِ وَالطَّاعَاتِ

أسباب نيل معية الله

إِنَّ مَعِيَّةَ اللهِ لَهَا أَسْبَابٌ وَوَسَائِلُ: فَمِنْ ذَلِكَ الْتِزَامُ فَرَائِضِ اللهِ، وَالتَّقَرُّبُ إِلَيْهِ بِالنَّوَافِلِ وَالطَّاعَاتِ، ﴿وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ (المائدة:١٢)، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ). وَمِنْ تِلْكَ الْأَسْبَابِ الَّتِي يُدْرِكُ الْإِنْسَانُ بِهَا مَعِيَّةَ

● مِنْ أَعْظَمِ مَا يُسَكِّنُ الْقُلُوبَ وَيُثَبِّتُ الْأَقْدَامَ وَيَمْلَأُ النَّفْسَ طُمَأْنِينَةً وَسَكِينَةً، اسْتِشْعَارُ الْعَبْدِ بِأَنَّ اللَّهَ مَعَهُ يَسْمَعُ دُعَاءَهُ وَيَعْلَمُ حَالَهُ وَيَرَى مَكَانَهُ وَيُؤَيِّدُهُ وَيَنْصُرُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ

اللَّه: تَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ، وَالْإِحْسَانُ إِلَى خَلْقِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا، قَالَ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (النحل: ١٢٨).

الصبر والذكر طريقان لمعية الله

وَمِنْ تِلْكَ الْأَسْبَابِ الَّتِي يَنَالُ بِهَا الْمُسْلِمُ مَعِيَّةَ اللهِ: الصَّبْرُ، فَالصَّابِرُونَ تَحُفُّهُمُ الْأَلْطَافُ الْإِلَهِيَّةُ، وَيَنْعَمُونَ بِشَرَفِ الْمَعِيَّةِ، قَالَ اللَّهُ: ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال:٤٦)، قَالَ عَلِيٌّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ». وَمِنْ أَسْبَابِ تَحْصِيلِ مَعِيَّةِ اللهِ: كَثْرَةُ ذِكْرِهِ -سُبْحَانَهُ-، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «يَقُولُ اللهُ -تَعَالَى-: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً».

ثمرات معية الله في حياة المؤمن

إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ ثَمَرَاتِ مَعِيَّةِ اللهِ لِعَبْدِهِ: حِفْظَ اللهِ -تَعَالَى- لِلْعَبْدِ وَتَأْيِيدَهُ وَتَسْدِيدَهُ، وَحِمَايَتَهُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَمَكْرُوهٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَوْمًا فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ»، فَمَتَى حَفِظَ الْعَبْدُ أَوَامِرَ اللهِ وَحُدُودَهُ وَجَدَهُ مَعَهُ بِالْحِفْظِ وَالرِّعَايَةِ، وَمَنْ كَانَ اللهُ وَلِيَّهُ فَلَنْ تَضِلَّ بِهِ السُّبُلُ، وَلَنْ تَغْلِبَهُ الْفِتَنُ وَالْمِحَنُ.

وَمِنْ ثَمَرَاتِ مَعِيَّةِ اللهِ: حُسْنُ الْعَاقِبَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَمَهْمَا اشْتَدَّتِ الظُّلُمَاتُ، وَتَفَاقَمَتِ الْمُدْلَهِمَّاتُ، فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ، قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (القصص:٨٣).

● مِنْ ثَمَرَاتِ مَعِيَّةِ اللهِ حُسْنُ الْعَاقِبَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَمَهْمَا اشْتَدَّتِ الظُّلُمَاتُ وَتَفَاقَمَتِ الْمُدْلَهِمَّاتُ فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ

الأمن والوحدة في ظل معية الله

أَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا، فَأَنْتُمْ أَهْلُ الْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ وَالْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ، فَالْمَعْرُوفُ لَكُمْ عَادَةٌ، وَنَجْدَتُكُمْ وَمُرُوءَتُكُمْ لَا تَحْتَاجُ إِلَى شَهَادَةٍ، فَلَطَالَمَا سَانَدْتُمُ الْمَظْلُومِينَ وَدَعَمْتُمُ الْمُسْتَضْعَفِينَ. مَا طَرَقَ بَابَكُمْ مُحْتَاجٌ إِلَّا أَعْطَيْتُمُوهُ وَلَا اسْتَغَاثَ بِكُمْ مَلْهُوفٌ إِلَّا أَغَثْتُمُوهُ، سَارَتْ بِذِكْرِكُمُ الرُّكْبَانُ، وَشَهِدَ الْعَالَمُ أَنَّكُمْ قَوْمٌ كِرَامٌ، أَتَظُنُّونَ أَنَّ اللهَ يُضَيِّعُ تِلْكَ الْأَيَادِيَ الْحِسَانَ، وَمَشَاهِدَ النُّبْلِ وَالِامْتِنَانِ؟! فَطُوبَى لِبَلَدٍ هَذَا شَأْنُ أَهْلِهِ، فَسِيرُوا عَلَى بَرَكَةِ اللهِ، مُسْتَعِينِينَ بِمَعِيَّتِهِ فِي صَدِّ كُلِّ عُدْوَانٍ، فَاللهُ نَاصِرُكُمْ وَلَنْ يُخْزِيَكُمْ أَبَدًا. وَقَدْ أَكَّدَ سُمُوُّ الْأَمِيرِ حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ فِي خِطَابِهِ عَلَى أَنَّ سِيَادَةَ الْكُوَيْتِ وَأَمْنَهَا وَاسْتِقْرَارَهَا خَطٌّ أَحْمَرُ، وَلَا تَهَاوُنَ فِي حِمَايَتِهِ، مُشَدِّدًا عَلَى الْعَمَلِ بِحَزْمٍ عَلَى حِمَايَةِ أَمْنِ الْوَطَنِ وَالْمُوَاطِنِينَ وَالْمُقِيمِينَ، كَمَا دَعَا لِلْوُقُوفِ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ لِتَعْزِيزِ تَمَاسُكِ الْجَبْهَةِ الدَّاخِلِيَّةِ مُؤَكِّدًا عَلَى الثَّوَابِتِ الْوَطَنِيَّةِ، وَحِرْصِ الْقِيَادَةِ عَلَى سَلَامَةِ الْوَطَنِ وَالْمُوَاطِنِينَ.

شرح كتاب البيوع من صحيح مسلم

باب: بيع الْمُزَابَنَةِ

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عن بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ مَوْلَى بَنِي حَارِثَةَ: أَنَّ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ وَسَهْلَ بْنَ أَبِي حَثْمَةَ حَدَّثَاهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- نَهَى عَنْ الْمُزَابَنَةِ: الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ، إِلَّا أَصْحَابَ الْعَرَايَا؛ فَإِنَّهُ قَدْ أَذِنَ لَهُمْ»، الحديث رواه مسلم في البيوع (٢/١١٧٠-١١٧١) باب: تحريم بيع الرُّطب بالتّمر إلا في العَرايا، ورواه البخاري بنحوه عن ابن عمر -رضي الله عنهما- في البيوع (٢١٨٥) باب: بيع المزابنة.

بُشَيْر بن يَسَار مَوْلَى بَنِي حَارِثَةَ، الأنْصاري مولاهم المَدني، وكنيته يسار أبو كيسان، تابعيٌّ ثقة. قال محمد بن سعد: كان شيخاً كبيراً فقيهاً، وكان قد أدْرك عامّة أصحاب رسُول الله -ﷺ-، وكان قليل الحديث، ورَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ هو الحارثي الأنْصاري، صحابي جليل. وسَهْلَ بْنَ أَبِي حَثْمَةَ، هو الأنصاري الخَزْرجي، صحابيٌّ صغير.

النهي عَنْ الْمُزَابَنَة

قولهما: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- نَهَى عَنْ الْمُزَابَنَةِ، الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ» أي: نَهى رسولُ اللهِ -ﷺ- عن أنْ يَبيعَ الرجل ثمَرَ حائطه، أي: ثَمَرَ بُستانه أو مَزرعته، بتمرٍ كيلاً. وفي حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: «نهى رسولُ اللهِ -ﷺ- عن المُزابَنَة، والمُزابَنَةُ بيعُ ثمرَ النّخل بالتمرِ كيلاً، وبيعُ الزّبيب بالعنَب كيلاً، وعن كلّ ثَمَرٍ بخَرْصه». متفق عليه.

أي: إنْ كان نخْلاً؛ أنْ يبيع ثمرةَ النخْلِ، وهو الرُّطبُ على رُؤوسِ النَّخلِ، أنْ يَبيعُه بتمْرٍ يابسٍ كَيلاً، أي: بكذا وسْقٍ من تمْرٍ، وإنْ كان عِنباً، أنْ يَبيعَه بزَبيبٍ كَيلاً، أي: يأخُذَ زَبيباً بكيلٍ مُحدَّدٍ مُقابلَ العِنبِ غيرِ النَّاضجِ وغيرِ المعروفِ مقدارُه، والزَّبيبُ: هو العنبُ المُجفَّفُ، وفي لفظ: «وإنْ كان زرعاً؛ أنْ يَبيعَه بكَيلِ طعامٍ»، أي: وكذلك لا يَبيعُ الزَّرعَ في سُنبلِه، بحِنْطَةٍ صافيةٍ كَيلاً؛ قال: «نَهى عن ذلك كلِّه».

النهى عن بَيع الثَّمر في رُؤوس النَّخلِ والشَّجر

والمَقصودُ: أنَّه نهى عن بَيعِ الثَّمرِ أيّاً كان في رُؤوسِ النَّخلِ والشَّجرِ، وعن بَيعِ الزُّروعِ جُزافاً قبْلَ أنْ تنضُجَ دونَ كَيلٍ، وأنْ يأخُذَ مُقابلَ ثمَرِه غيرِ النَّاضجِ قدْرًا معلوماً منَ الثِّمارِ القديمةِ المَخزُونةِ، ولكنْ عليه أنْ ينتظِرَ حتَّى ينضُجَ الثَّمرُ، ويجمَعَه ويَكيلَه، ويعرفَ مِقدارَه، ثمَّ يَبيعَه كيف شاء، بما أحَلَّ اللهُ من البُيوعِ؛ حتَّى لا يقَعَ في الغَررِ والجَهالةِ، فربَّما فَسَدَ أو تلفَ، وربَّما زاد قدْرُه أو نقَصَ عمَّا تَمَّ الاتِّفاقُ عليه.

قال ابنُ عبدالبر: «ولا خلافَ في أنّ بيعَ الرُّطَبِ على النّخلِ بالتَّمْرِ كيلاً، وبيعِ العِنَبِ على الكرمِ بالزبيبِ كيلاً مُزابنة، والخلاف بين العلماء في إلحاق غيرهما من الثمار بهما، فقيل: تختصُّ المزابنة بهما، والجُمهور على الإلْحاق، أمّا الشافعي فيلحق بذلك كلّ بيع مجهولٍ بمَجهول، وكل

● نهى الإسلام عن البُيوع التي فيها جَهالةٌ وغررٌ كالمزابنة وما شابهها لما يورث ذلك من التخاصم والخلاف والشحناء والبغضاء

● نظَّمَ الإسلامُ المُعاملات بين النَّاس ولا سيما في الأموال فنهى عن الغرر والجهالة في البُيوع كلّها

بيع مجهولٍ بمَعْلوم؛ مِنْ جِنسٍ يجري الرّبا في نقده.

سبب النهي

قال: وسببُ النّهْي عنده ما يدخله مِنَ القمار والغَرَر، فنظر مالك إلى معنى المُزابنة لغة، وهي المُدافعة، ويدخل فيها القمَار والمُخَاطرة، وكلّ ما يُباع مثلاً بمثل؛ لا يجوز فيه كيلٌ بجُزَاف، ولا جُزَاف بجُزَاف.

مسائل متفرعة

وتفرع عن هذه المسألة مسائل: منْها بيعُ الرُّطب على رُؤوس النّخل؛ برطب على الأرض، أو على رُؤوس نخل أخرى، فأجازه ابن خيران من الشافعية، ومنعه الاصْطرخي، وصحّحه جماعة، وقيل: إن كانا نوعاً واحداً لمْ يجز، إذْ لا حاجة إليه، وإن كانا نوعين جاز، وهو رأي أبي إسحاق.

ومنها: بيع العنب على الكرم خرصاً، بالتّمر على الأرض كيلاً، وهو جائز.

وبيع الرطب والعنب على أصولهما خرصاً؛ بالدَّرهم والدينار، وهو جائز أيضاً. انتهى.

فوائد الحديث

● النَّهيُ عن البُيوع الَّتي فيها جَهالةٌ وغَررٌ، كالمزابنة وما شابَهها من البُيوع؛ لِمَا يُورِثُ ذلك من التخاصم والخلاف، والشَّحناء والبَغضاء، والحقد والحسد.

● جاء الإسلامُ فنظَّمَ المُعاملات بين النَّاس، ولا سيما في الأموال؛ حتَّى يَنزِعَ أسبابَ الشِّقاق والاختلاف، فنَهى عن الغَرر والجَهالة في البُيوع كلّها.

باب: بَيْع العَرَايَا بِخَرْصِهَا

عن زَيْد بْن ثَابت حَدَّثَهُ: أَنّ رَسُولَ اللَّه -ﷺ- رَخَّصَ فِي العَرِيّة، يَأْخُذُهَا أَهْلُ البَيْت بِخَرْصِهَا تَمْراً، يَأْكُلُونَهَا رُطَبًا، الحديث رواه مسلم في الباب السابق. وكذا البخاري.

سبق في الحديث الماضي أنّ النّبي -ﷺ- نهى عن بَيع الثَّمر في رُؤوس النَّخل قبْلَ جَنْيه؛ تَقديراً بالتَّمْر على الأرْض، وهو المَعروفُ: ببَيع المُزابَنة، لكن قد اسْتَثنى -ﷺ- من ذلك العَريَّةَ، وهي: أنْ يُشترَى الرُّطَبُ بَعْدَ بُدوِّ صَلاحه على النَّخل؛ بتمر على الأرْض، فيُعطي ثَمَرةَ النَّخلة للمُحتاج ليَأكُلَ من ثَمَرها وَقْتَما يَشاءُ، ويُقدِّرَ ما على النَّخْل، ويَأخُذَ بدَلاً منه تَمْرا؛ وذلك لأنَّ بعضَ النَّاس كانوا يُدركون مَوْسمَ الرُّطَب، وهم لا يَملكون نَخْلاً أو مالاً، ويُريدون أنْ يُطعموا عِيالَهم من الرُّطب، فأراد النَّبيُّ -ﷺ- الإرفاقَ بهم، فرخَّص في هذا النَّوع من البَيْع، إذا كان دُونَ خَمْسة أوْسُق، كما سيأتي مِن حَديث أبي هُريرة -رضي الله عنه-، والوَسْقُ: وِعاءٌ يَسَعُ ستِّينَ صاعًا.

فالعرايا: جمع عَريّة، بفتح العين وكسر الراء وتشديد الياء المفتوحة، كمطايا جمع مطيّة، وضحايا جمع ضَحيّة، مُشتقةٌ مِنَ التّعرّي، وهو التّجرّد، لأنّها عَريتْ عنْ حُكم باقي البُسْتان.

فالعرية: اسمٌ للنّخْلة المُعْطى ثمرها، فهي اسمٌ لعطية خاصّة.

وقوله: «ورخّصَ في العَريّة، بخَرْصها تمراً يأكلها أهلُ البيت رُطَبا» الخَرص بكسر الخاء، هو: اسمٌ للمَخْرُوص، وبفتح الخاء هو: المَصْدر.

وأهل البيت: هم المُشْترون الذين يَشترُون الرُّطب بالتّمر، ليأكلوا الرُّطب.

فالعَريّة إنّما رُخّص فيها، لأنّها مِنْ باب المعروف والرِّفق، والتسهيل في فعل الخير، والمعونة عليه.

فالمراد منَ العَريّة هنا: النَّخلة أو النَّخلات عليها رُطَب، يحتاج صاحبُها تمراً، أو يحتاج صاحب تمر رطبها، فيخرص ما عليها منْ رطب - أي يُخمّن ويُقدّر، فيقال: فيها الآن منَ الأوسق كذا، فإذا يبسَ كان مِنَ الأوْسق كذا وكذا، فيدفع صاحبُ التّمر تمره على الأرْض، ويُخلّي صاحبُ النّخلة بينه وبينها.

باب: في قَدْر ما يجوزُ بَيْعه مِنَ العَرَايا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-: أَنّ رَسُولَ اللّه -ﷺ- رَخّصَ فِي بَيْع العَرَايَا بِخَرْصِهَا؛ فيمَا دُونَ خَمْسَة أَوْسُق، أَوْ فِي خَمْسَة، يَشُكُّ دَاوُدُ قَالَ: خَمْسَةٌ أَوْ دُونَ خَمْسَة، الحديث رواه مسلم في الباب السابق، وفي لفظ للصَّحيحَين: «أنَّ رسُولَ اللّه -ﷺ- رَخَّصَ في بَيع العَرايا»، والعَرايا كما سبق جمْع عَريَّة، وهي النَّخلةُ، ومعناه: أنْ يَبيعَ الرُّطبَ على النَّخل بتَمر على الأرْض، أو العِنبَ على الشَّجر بخَرْصه- أي: بمقداره - من الزَّبيب، على أنْ يكونَ ذلك خَمسةَ أوسق فما دُونَ ذلك.

قوله: «فيما دُون خَمْسة أوْسق، أو في خَمسة» شكٌّ من الراوي.

قوله: «أوْسُق» جمع وَسق بفتح الواو وضمها، ويقال بكسرها، والفتح أفصح، ويقال في الجمع أيضاً: أوسَاق ووسوق، والوسق في الأصل: ضَمّ الشيء بعضه إلى بعض، وقدْره سُتّونَ صاعاً، وكان كيلاً معروفاً، ووزنه يختلفُ منْ مَكيل إلى مكيل مِنَ الحُبُوب والثمار، وكان كيل الصاع نحو أربع حَفنات، بحفنات رجل معتدل.

وهذا البيعُ مُستثنًى من بَيع المزابنة المنهيِّ عنه، رخّص به للحاجة، كما سبق.

خطبة
المسجد الحرام

نصائح للمسلمين لبلوغ التقوى واليقين

ألقاها الشيخ
د. صالح بن عبدالله بن حميد

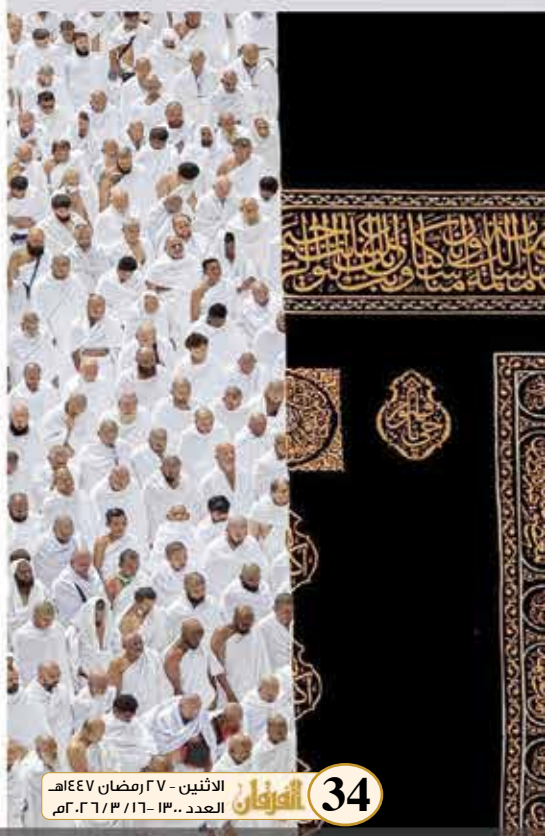

ألقى إمام وخطيب الحرم المكي فضيلة الشيخ: صالح بن عبدالله بن حميد -حفظه الله-، خطبة بعنوان: (نصائح للمسلمين لبلوغ التقوى واليقين) وقد تناول فيها الوصية الربانية بتقوى الله -عز وجل- وسبل تحقيقها.

تَزْكُو القلوبُ بالإيمان وأنوار القرآن

الصلاحُ الإنسانيّ ينبُعُ من أعماق النفوس، ومِنَ القلوب التي في الصدور، تَزْكُو القلوبُ بالإيمان وأنوار القرآن، وتتطهَّرُ النفوسُ بالطَّيِّب مِن القول، والصالح مِنَ العمل، والحسن من الخُلُق. القلبُ هو مصدرُ النعيم الأكبر في الدنيا إذا خالَطَته بشاشةُ الإيمان؛ نعيمٌ يُغني عن كل نعيم؛ حتى قال بعضُ السلف: «إنَّه لَتمرُّ بي أوقاتٌ أقولُ فيها: إنْ كان أهلُ الجنة في مثلِ هذا النعيم، إنهم لَفي عيش طيب».

الإسلام دين العبودية وشهود المنافع

المسلمون في عباداتهم يجمعون بين تحقيق العبوديَّة لله، وتوحيده والإخلاص له؛ وبين شهود المنافع، وابتغاء فضل الله؛ ففي الصلاة: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الْجُمُعَة: ١٠). وفي الحجِّ: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٧) لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾(الْبَقَرَة)، ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ﴾ (الْحَجِّ). وفي عُموم الطاعات: ﴿وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾(الْمُزَّمِّل: ٢٠). والممدُوحون في كتاب الله من عُمَّار بيوت الله يبيعون ويتاجرون، ولكِنْ: ﴿لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾(النُّور: ٣٧).

سبحانَ مَنْ جعلَ شيئًا واحدًا سببًا للاتصال والانقطاع!

من هذه المُنطلَقات والبواعث، ومن هذه الحِكَم والأحكام، والربط بين الدِّين والدنيا وعمل القلب وعمارة الأرض؛ يستبينُ طريقُ الترقِّي في مدارج الكمال المنشُود، وروافد الطُّهر المُبتغَى؛ الذي يحفَظُ الحياةَ ويصُونُها، ويربِّي النفسَ ويُعلي قدرَها، وينشُرُ الطُّمأنينةَ ويُحقِّقُ الرِّضا. يقولُ عليٌّ -رضي الله عنه- في وصف الدنيا مُبَيِّنًا حالَها: «دارُ صدقٍ لمن صدَقَها، ودارُ عافيةٍ لمن فهِمَ عنها، ودارُ غِنًى لمن تزوَّدَ منها. مسجِدُ أحبَّاء الله، ومَهبَطُ وحيه، ومُصلَّى ملائكته، ومُتَّجَرُ أوليائه؛ اكتسَبُوا فيها الرحمةَ، ورجَوا فيها الجنة. فمن ذا يذُمُّ الدنيا وقد آذَنَتْ بفراقها، ونادَت بعيبها، ونَعَتْ نفسَها وأهلَها؟! فمثَّلَت ببلائها البلاءَ، وشوَّقت بسرورها السرورَ؛ فذمَّها قومٌ عن ندامَة، وحمدَها آخرون، فصدَقوا، وذكَّرَتْهُم فذكَّرُوا». ويقولُ أبو سليمان الدارانيُّ: «الدنيا حجابٌ عن الله لأعدائه، ومطيَّةٌ مُوصلَةٌ لأوليائه». فسبحانَ مَنْ جعلَ شيئًا واحدًا سببًا للاتصال والانقطاع!

الزهد الحق في غنى القلب

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- مرفوعًا: «مَنْ سرَّه أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثقَ منه بما في يده». والزُّهْدُ في الدنيا يكونُ في ستة أشياء: النفس، والناس، والصورة، والمال، والرِّئاسة، وكل ما دُون الله -عز وجل-. وقد قيل للإمام أحمد: أيَكُونُ الرَّجُلُ زاهدًا ومعَهُ ألفُ دينار؟ قالَ: «نَعَم؛ عَلَى أَلَّا يَفْرَحَ إِذَا زَادَتْ، وَلَا يَحْزَنَ إِذَا نَقَصَتْ»،

• المسلمون في عباداتهم يجمعون بين تحقيق العبودية لله وتوحيده والإخلاص له وبين شهود المنافع وابتغاء فضل الله

قال -رحمه الله-: «وَلَقَدْ كَانَ الصَّحَابَةُ أَزْهَدَ الْأُمَّةِ مَعَ مَا عِندَهُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ».

وفي عبارة لسُفيان الثوريِّ -رحمه الله-: أَيَكُونُ الرَّجُلُ زَاهِدًا وَلَهُ مَالٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ؛ إِذَا كَانَ إِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ، وَإِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ»، وفي عبارة أخرى له -رحمه الله-: «الزاهدُ إِذَا أَنْعَمَ اللَّه عَلَيْهِ نِعْمَةً فَشَكَرَهَا، وَإِذَا ابْتُلِيَ بِبَلِيَّةٍ صَبَرَ عَلَيْهَا؛ فَذَلِكَ الزَّاهِدُ».

اليقين بالله.. مفتاح الغنى والطمأنينة

مَنْ حقَّق اليقينَ، وَثِقَ بالله في أموره كلِّها، ورضِي بتدبيره، ولم يتعلَّق بمخلوق، وطلبَ الدنيا بأسبابها المشروعة، ومَنْ رُزِق اليقينَ لم يُرْضِ الناسَ بسَخَط الله، ولم يحمَدهم على رزق الله، ولم يذُمَّهم على ما لم يُؤته الله. ومن رُزِق اليقين يعلمُ أن رزقَ الله لا يجُرُّه حرْصُ حريص، ولا تردُّه كراهيةُ كاره؛ فكفَى باليقين غِنًى؛ ومن غَنِيَ قلبُه غَنِيَت يداه، ومَن افتقرَ قلبُه لم يَنْفَعْهُ غناه. والقناعةُ لا تمنعُ ما كُتِبَ، والحرصُ والطمعُ لا يَجْلِبُ ما حُجِب، فما أصابَك لم يكن ليُخْطِئَك، وما أخطأَك لم يكن ليُصيبَك، ولْيخلُ قلبُك مما خَلَتْ منه يداك.

القناعة والرضا مفتاح البركة وصلاح العيش

مَن اعتمَدَ على الله كَفَاهُ، ومَنْ سألَه أعطاه، ومَن استغنَى به أغناه. والقناعةُ كنزٌ لا يفنَى، والرضا مالٌ لا ينفَد. وقليلٌ يكفي خيرٌ من كثيرٍ يُلهي. والبرُّ لا يبلَى، والإثمُ لا يُنسَى، والدَّيَّانُ لا يموتُ. وكمالُ الرجل أن يستويَ قلبُه في المنع والعطاء، والقوة والضَّعْف، والعزِّ والذُّلِّ. وأطولُ الناس غمًّا الحسودُ، وأهنأُهم عيشًا القنوعُ. والحُرُّ الكريمُ يخرُجُ من

الدنيا قبلَ أن يُخْرَجَ منها، وطولُ الأمل يُنسي الآخرة، وإذا ما سألتَ عن البركة وصالحِ الثمرة، أو سألتَ عن ضياع الحقوق وانتشارِ الفُسوق؛ فانظُر في الناس، وافحَص في القناعة، وسلامةِ الصدر، وترك ما يَريب، وتجنُّبِ ما يَعيبُ، والاشتغالِ بما يعني، والكفِّ عمَّا لا يعني.

• القلبُ هو مصدرُ النعيم الأكبر في الدنيا إذا خالطَته بشاشةُ الإيمان

• مَن اعتمَدَ على الله كَفَاهُ ومَنْ سألَه أعطاه ومَن استغنَى به أغناه والقناعةُ كنزٌ لا يفنَى والرضا مالٌ لا ينفَد

فقر النفوس أهم أسباب الشقاء

مَنْ عظُمَت الدنيا في عينَيه أحبَّ المدحَ، وكرِهَ الذَّمَّ. ورُبَّما حملَه ذلك على ترك كثيرٍ من الحقِّ خَشْيَةَ الذَّمِّ، والإقدام على شيءٍ من الباطل ابتغاءَ المدح؛ فهو كَاسِبٌ لغيره، ساعٍ لقاعد، جامعٌ لواجد. فقرُه بلُؤْم طبعه، وفَرْط شَرَهه، وإشراف نفسه، لا يَنتفعُ بشيء، ولا يستريحُ من تعب. كم من غنيٍّ كثير المال تحسبُه فقيرًا معدَمًا؛ نفسُه صغيرةٌ، ووجهُه عابسٌ ترهقُه قَتَرَةٌ؛ حريصٌ على ما في يديه، طامعٌ فيما لا يقدرُ عليه.

رمضان.. تحرير النفوس وتقويم القلوب

إذا كانت هذه هي حقيقةَ الدنيا، وهذه طبائعَ الناس؛ أعمالُهم تابعةٌ لقلوبهم، وجاريةٌ على نياتهم ومقاصدهم؛ فإنَّ بين يديكم شهرًا عظيمًا مُبارَكًا؛ ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (الْبَقَرَة: ١٨٥). شهرُ التقوى؛ والتقوى خيرُ زادٍ مُوصِلٍ لأكمَلِ لَذَّة، وأجَلِّ نعيم، ومَنْ لم يَتَزَوَّدْ بهذا الزاد فكيف يصلُ إلى دار المُتقين؟! شهرُ رمضانَ المُبارَكُ؛ شهرُ تحرير النفس من شهواتها ورغباتها، ومن لطيف ما نبَّه إليه أهلُ العلم: أنَّ الله -سبحانه وتعالى- جعلَ الصيامَ معادلًا لتحرير رَقَبَة في كفَّارات القتل والظهار واليمين؛ فمَنْ لم يجد تحريرَ رَقَبَة فإنَّه يَعْدِلُ إلى الصيام؛ فالصومُ هو طريقُ تحرير النفوس من رغباتها، وضبطِ شهواتها ونزواتها. واحذَر -يا عبدالله- أن تدخُلَ في وعيد هذا الحديث: «رَغِمَ أنفُ رجُلٍ دخلَ عليه رمضانُ، ثم انْسَلَخَ قبل أن يُغْفَرَ له»، «ومن لم يدع قولَ الزُّور والعملَ به والجهل؛ فليس لله حاجةٌ في أن يدعَ طعامَه وشَرَابَه»، «وَرُبَّ صائم ليس له من صيامه إلا الجوعُ والعطش؛ ورُبَّ قائم ليس له من قِيَامِه إلا السهرُ والنَّصَبُ».

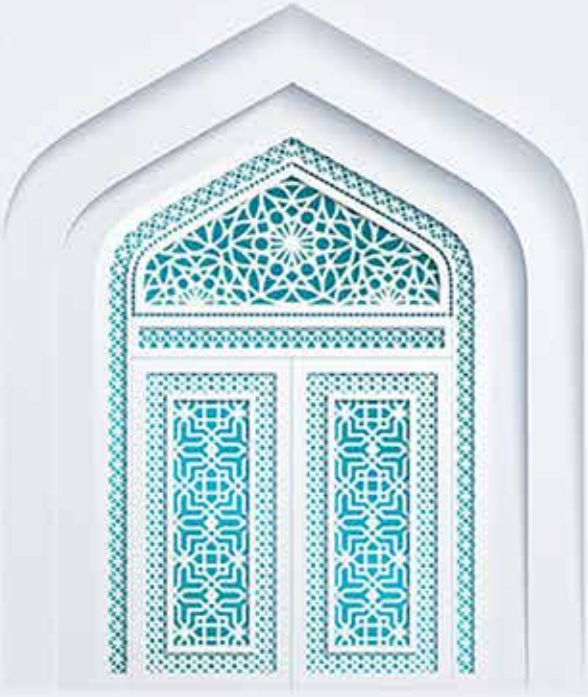

خواطر
الكلمة الطيبة

سنن العيد

• إحياء السنن دليل على حياة القلوب والاقتداء بهدي النبي صلى الله عليه وسلم

د. خالد سلطان السلطان

لم يكن الناس في الأزمنة القريبة الماضية يعرفون ما يُسمّى اليوم بالتفصيلات المتعلقة بكيفية صلاة العيد؛ إذ كانت هذه الشعيرة تُؤدَّى ببساطة وعفوية وفق ما توارثه الناس من هدي النبي -ﷺ-، ومع اقتراب العيد -حيث لا يفصلنا عنه إلا أيام معدودة- يعيش المسلمون أجواء الفرح والسرور، فهو يوم الجائزة بعد تمام الطاعة، كما جاء في آثار السلف.

وقد ثبت في هدي النبي -ﷺ- جملةٌ من السنن المتعلقة بيوم العيد، ومن أبرزها أنه كان يصلي صلاة العيد - عيد الفطر وعيد الأضحى - في المصلّى خارج المسجد، فكان -ﷺ- يخرج إلى المصلّى فيصلي فيه بالناس، ولم يكن يصليها في مسجده إلا لعذر. وقد جرى عمل الأمة على اتباع هذه السنة زمناً طويلاً.

صلاة العيد قديما

وفي الكويت قديماً كان الناس يحرصون على إقامة صلاة العيد في المصليات المفتوحة تطبيقاً لهذه السنة النبوية، فكانت تقام مصليات في مناطق مثل المرقاب وشرق قبل اتساع العمران وخروج الناس من داخل المدينة إلى المناطق الجديدة. وكان لعلماء الدعوة السلفية في الكويت دورٌ بارز في إحياء هذه السنة والتأكيد عليها، ومن أبرزهم الشيخ يوسف القناعي والشيخ عبدالعزيز الرشيد -رحمهما الله-، وغيرهما من علماء الدعوة وطلبة العلم الذين سعوا إلى نشر هدي النبي -ﷺ-.

منهج أئمة الإصلاح

وقد تأثر هؤلاء العلماء بمنهج عدد من أئمة الإصلاح، وفي مقدمتهم شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، والإمام محمد بن عبدالوهاب -رحمهم الله جميعاً-؛ فكان لذلك أثر واضح في العناية بإحياء السنن والعمل بها.

تطور العمران

ومع تطور العمران في الكويت واتساع المدن، أخذ الناس شيئاً فشيئاً يصلون صلاة العيد في المساجد، حتى كادت المصليات أن تُهجَر، وأصبح كثير من الناس لا يعرفون إقامة صلاة العيد في المصليات المفتوحة، لكن الله -تعالى- قيّض بعد ذلك من يجدد هذه السنة ويعيد إحياءها، فقد نشط عدد من دعاة التوحيد وطلبة العلم من الشباب في إحياء سنة المصليات، ويذكر المؤرخون أن أول مصلى أُقيم في العصر الحديث كان عام ١٩٧٣م في منطقة كانت تُعرف آنذاك باسم انضمامة وتُسمّى اليوم منطقة خيطان، وكان ذلك بجهدٍ مبارك واجتهادٍ طيب من فضيلة الشيخ عبدالله السبتٍ -رحمه الله- ومن معه من الدعاة وطلبة العلم؛ حيث سعوا إلى إعادة هذه السنة إلى واقع الناس، ولا يُعرف على وجه التحديد أول من خطب في ذلك المصلى، إلا أن من الأسماء المعروفة في تلك الفترة الشيخ ناظم سلطان المسباح -حفظه الله-، وكان له دور بارز في تلك المصليات، وقد نقل كثيراً من الذكريات والوقائع التي شهدتها تلك البدايات.

مرحلة الغزو

ثم جاءت مرحلة الغزو، وبعد التحرير كان من أوائل من أعاد إحياء سنة المصليات ونشرها من جديد دعاة الدعوة السلفية؛ حيث بادروا إلى التنسيق مع وزارة الأوقاف للحصول على ساحات عامة وأماكن مناسبة

● تأثر دعاة الإصلاح في الكويت بمنهج أئمة الدعوة والإصلاح مثل شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم والإمام محمد بن عبدالوهاب مما عزّز العناية بإحياء السنن

● كان لعلماء الدعوة في الكويت دور بارز في نشر السنن وإحيائها ومنهم الشيخ يوسف القناعي والشيخ عبدالعزيز الرشيد وغيرهما من العلماء وطلبة العلم

لإقامة صلاة العيد، فاستُخدمت بعض الأندية الرياضية والساحات المفتوحة لهذا الغرض. ومن ذلك الصلاة في نادي اليرموك ونادي الكويت، إضافة إلى عدد من الساحات في مناطق مختلفة.

تنظيم المصليات

ومع مرور الوقت أخذت الدولة تنظّم هذه المصليات وتشرف عليها رسميا، حتى أصبح من المعتاد اليوم أن تُصدر وزارة الأوقاف إعلاناً سنويا يتضمن أماكن المساجد والمصليات التي ستقام فيها صلاة العيد، وهكذا عادت هذه السنة إلى الظهور والانتشار، وألفها الناس؛ لما فيها من اجتماع المسلمين واتساع المكان وإظهار شعيرة العيد.

كما تشارك الجمعيات التعاونية والجهات المجتمعية في تجهيز هذه المصليات؛ من حيث إعداد المكان وتنظيم الخدمات حتى يجد المصلون كل ما يحتاجون إليه عند حضورهم.

إحياء السنن

ومن مظاهر إحياء السنن في هذا اليوم أيضاً تقديم التمور والمياه والقهوة والشاي في بعض المصليات؛ تذكيراً بسنة النبي -ﷺ- في عيد الفطر؛ حيث كان من هديه ألا يخرج إلى الصلاة حتى يأكل تمرات؛ فيحرص الناس على تطبيق هذه السنة ولو بأكل تمرة واحدة قبل الذهاب إلى المصلى.

وهكذا تنتشر السنن وتحيا في المجتمعات عندما يبادر إليها أهل العلم والدعوة، ويصبرون على بداياتها التي قد تكون ضعيفة أو قليلة الاتباع، حتى تصبح بعد ذلك من السمات الظاهرة في المجتمع. والحمد لله الذي أحيا هذه السنة في بلادنا، وجعلها شعيرةً ظاهرةً يفرح بها المسلمون ويجتمعون عليها، إنها سنة من سنن النبي -ﷺ-، وإحياؤها دليلٌ على حياة القلوب وحرص المسلمين على الاقتداء بهديه -ﷺ-.

سنن العيد وآدابه

● الغسل والتطيب ولبس أجمل الثياب: قال ابن القيم: كان -ﷺ- يلبس لهما أجمل ثيابه، وكان له حلة يلبسها للعيدين والجمعة، وكان ابن عمر يغتسل للعيدين، أما النساء فيبتعدن عن الزينة والتطيب إذا خرجن؛ لأنهن منهيات عن ذلك.

● الأكل قبل الخروج إلى الصلاة: يأكل تمرات قبل الخروج لصلاة عيد الفطر، أما يوم الأضحى فيأكل بعد صلاة العيد من كبد أضحيته أو لحمها، قال أنس -رضي الله عنه-: «كان النبي -ﷺ- لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات ويأكلهن وتراً».

● خروج النساء والصبيان والحُيّض إلى المصلى: فعن أم عطية قالت: «أُمرنا أن نخرج العواتق والحيض في العيدين؛ يشهدان الخير ودعوة المسلمين، ويعتزل الحُيّض المصلى»، ولقوله -ﷺ-: «وجب الخروج على كل ذات نطاق في العيدين».

● الخروج إلى المصلى مشياً ومخالفة الطريق، عن جابر -رضي الله عنه- قال: «كان النبي -ﷺ- إذا كان يوم عيد خالف الطريق» أي يخرج من طريق ويرجع من طريق آخر.

● ذكر الله والتكبير حتى صلاة العيد: قال -تعالى-: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾، يُكبر في عيد الفطر من غروب شمس آخر يوم من رمضان إلى صلاة العيد، وفي عيد الأضحى من فجر يوم عرفة إلى غروب شمس ثالث أيام التشريق، وصيغة الذكر: (الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد)، يرفع الصوت فيها في الطرقات والشوارع والبيوت وبعد الصلوات، وفي المساجد، فقد ورد أن المدينة كانت ترتج بالتكبير.

● صلة الأرحام، وترك التخاصم والهجران، وزيارةُ الأقارب والأصحاب، وتفقد المساكين والأصحاب، والأرامل واليتامى والفقراء.

● إظهار الفرح، وإدخال السرور على أهل بيتك في هذا اليوم، بشراء بعض الهدايا والحلوى والألعاب للأطفال.

الذكاء الاصطناعي بين قياس الأثر واتخاذ القرارات المناسبة

م. أمجد ذياب

الذكاء الاصطناعي في العمل الخيري يتجاوز كونه أداة تقنية، ليصبح عنصرًا فاعلًا في تعزيز كفاءة العطاء وضمان وصوله إلى مستحقيه

مع تنامي استخدام الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الخيرية، لم يعد التحدي مقتصرًا على إطلاق المبادرات أو تبنّي الأدوات، بل أصبح السؤال الأهم: هل أحدثت هذه المبادرات أثرًا حقيقيًا؟ فكثير من المؤسسات تنجح في تشغيل حلول ذكية، لكنها تعجز عن الإجابة بدقة عن مدى تأثيرها على جودة القرار، أو كفاءة الموارد، أو تحقيق الأهداف الإنسانية. وفي هذا السياق، يبرز قياس الأثر بوصفه حلقة حاسمة تربط بين التقنية والرسالة، وبين البيانات والقرار الإداري الرشيد.

الذكاء الاصطناعي أداة داعمة للقرار

من المخاطر الشائعة في الاستخدام الإداري للتقنية أن تتحول مخرجات الذكاء الاصطناعي إلى «مسوغ جاهز» للقرار بدل أن تكون أداة لفحصه؛ فالقرار الخيري بطبيعته معقّد، ويتداخل فيه البعد الإنساني والاجتماعي والشرعي، ولا يمكن اختزاله في رقم أو توصية آلية؛ ومن هنا فإن الاستخدام الحكيم للذكاء الاصطناعي يتمثل في توظيفه لتوسيع زاوية الرؤية وذلك من خلال: كشف الاتجاهات، ومقارنة السيناريوهات، وتحليل النتائج المحتملة، مع بقاء مسؤولية الترجيح والاختيار بيد الإنسان.

قياس الأثر: ما الذي يجب أن يُقاس فعلًا؟

ليس كل ما يمكن قياسه مفيدًا، وليس كل ما هو مهم سهل القياس، وهنا تقع المؤسسات أحيانًا في فخ التركيز على مؤشرات تشغيلية سطحية، مثل عدد الطلبات المعالجة أو سرعة الرد، دون ربطها بالأثر الحقيقي على المستفيد أو المتبرع؛ ومن هنا فإن قياس الأثر في العمل الخيري المدعوم بالذكاء الاصطناعي يجب أن ينطلق من أسئلة واضحة:

- هل أسهم النظام في توجيه المساعدة لمن هو أكثر احتياجًا؟
- هل قلّل التفاوت في الوصول إلى الخدمات؟
- هل حسّن النظام الجديد من دقة التقدير أو خفّف الأخطاء البشرية؟

ولا شك أن الإجابة عن هذه الأسئلة تتطلب اختيار مؤشرات تعكس القيمة الإنسانية، لا مجرد الكفاءة الرقمية.

حدود القياس في العمل الخيري وآفاقه

رغم أهمية قياس الأثر، من الضروري إدراك أن بعض جوانب العمل الخيري لا يمكن اختزالها بالكامل في مؤشرات رقمية؛ فالتغيرات الاجتماعية طويلة المدى، أو الأثر النفسي على المستفيد، أو تعزيز الكرامة الإنسانية، كلها عناصر يصعب تمثيلها بدقة عبر البيانات وحدها؛ ومن هنا يجب أن تتعامل قيادات العمل الخيري مع نتائج التحليل بوصفها إشارات مساعدة لا أحكامًا قاطعة؛ فالذكاء الاصطناعي يُظهر الاتجاهات، لكنه لا يقدّر السياق الإنساني الكامل، ولا يستوعب دائمًا الفروق الثقافية أو الظروف الاستثنائية، كما إن تجاهل هذه الحدود قد يؤدي إلى قرارات دقيقة رقميا لكنها ضعيفة إنسانيا.

• بعض جوانب العمل الخيري لا يمكن اختزالها بالكامل في مؤشرات رقمية فالتغيرات الاجتماعية طويلة المدى ويصعب تمثيلها بدقة عبر البيانات وحدها

من البيانات إلى التعلم المؤسسي

لا تكمن القيمة الحقيقية للذكاء الاصطناعي في التقرير الأولي، بل في القدرة على التعلم المستمر؛ فعندما تُستخدم التحليلات لمراجعة القرارات السابقة، وفهم ما نجح وما لم ينجح، حينئذ تتحول البيانات إلى ذاكرة مؤسسية تراكمية، ومن شأن هذا التعلم يساعد القيادة على تحسين السياسات، وتعديل البرامج، وتجنّب تكرار الأخطاء، بدل الاكتفاء بردود فعل آنية.

وإن المؤسسات التي تنجح في هذا الجانب لا تنظر إلى البيانات بوصفه منتجا نهائيا، بل مدخلا لحوار إداري مستمر.

الموازنة بين السرعة ودقة القرار

من مزايا الذكاء الاصطناعي تسريع الوصول إلى المعلومة، لكن السرعة قد تتحول إلى مخاطرة إذا لم تُقابل بتأنٍ إداري؛ فبعض القرارات الخيرية تتطلب وقتًا للمراجعة والتشاور، حتى لو توفرت البيانات فورًا، وهنا يكمن التحدي الحقيقي في توقيت القرار المناسب؛ فالمؤسسات الناضجة هي التي تعرف متى تستفيد من التحليل الفوري، ومتى تُبطئ الإيقاع لصالح التحقق والموازنة، وإن مثل هذا الوعي من شأنه أن يمنع الوقوع في فخ «الاستجابة السريعة الخطأ»، ويجعل الذكاء الاصطناعي أداة ضبط لا عامل استعجال.

ثقافة القرار القائمة على تحليل البيانات

إن نجاح قياس الأثر لا يعتمد فقط على الأدوات، بل على الثقافة المؤسسية التي تتعامل مع البيانات؛ فحين تُستخدم المؤشرات لمعاقبة الفرق أو تسويغ قرارات مسبقة، فإنها تفقد قيمتها.. أما حين تُستخدم للتعلّم والتحسين، فإنها تصبح عنصر تمكين؛ لذلك، من المهم أن تُغرس لدى الفرق قناعة بأن البيانات ليست وسيلة رقابة، بل لغة مشتركة للحوار واتخاذ القرار، وهذه الثقافة تشجع على الشفافية، وتقلل الدفاعية، وتحوّل الذكاء الاصطناعي من «حَكَم صامت» إلى «مستشار موضوعي» يخدم الرسالة الخيرية ويسهم في إنجاحها.

• نجاح قياس الأثر لا يعتمد فقط على الأدوات بل على الثقافة المؤسسية التي تتعامل مع البيانات

مصطلحات تقنية:

حتى لو لم يكن صانع القرار خبيرًا تقنيا، فإنه يحتاج لفهم بعض المفاهيم الأساسية:

- مؤشرات الأثر (Impact Indicators): مقاييس تربط النشاط بالنتيجة الإنسانية أو الاجتماعية.
- مؤشرات الأداء الرئيسية (K.P.I.s): أرقام تشغيلية تُستخدم لمتابعة التقدم نحو هدف محدد.
- تحليل الاتجاهات (Trend Analysis): دراسة التغيرات بمرور الوقت لفهم الأنماط طويلة المدى.
- لوحات القياس (Dashboards): واجهات مبسطة تعرض المؤشرات الأساسية بشكل مرئي.
- التحليل المقارن (Benchmarking): مقارنة الأداء عبر فترات أو برامج مختلفة لاستخلاص الدروس.
- دعم القرار (Decision Support): استخدام البيانات والتحليلات لتوسيع خيارات القرار دون اتخاذه آليا.

نصيحة تقنية للقيادات:

تتمثل النصيحة التقنية للقيادات في عدم الاكتفاء بتوليد تقارير ذكية؛ بل بربط كل مخرج تحليلي بسؤال قرار محدد: ما القرار الذي سيتأثر بهذه البيانات؟ ومن المسؤول عن تفسيرها؟ ومتى تُراجع؟ وهنا يُنصح بأن تكون لوحات القياس محدودة وواضحة، وأن تُناقش دوريا ضمن سياق إداري، لا أن تُترك بوصفها مخرجات تقنية معزولة.

بهذا الأسلوب، يصبح الذكاء الاصطناعي أداة تعلم ودعم، لا مجرد أداة عرض، وتتحول البيانات من عبء تشغيلي إلى أداة فاعلة في تحقيق الأثر الخيري.

دور الشباب في الأزمات

في أوقات الشدائد والمحن يبرز دور الشباب بوصفهم قوة الأمة وطاقتها الحيّة؛ فالشباب -بما يملكونه من حيوية وعزم وقدرة على العطاء- قادرون على الإسهام في تجاوز الأزمات إذا وُجِّهت طاقاتهم التوجيه الصحيح.

ومن أعظم ما ينبغي أن يتحلّى به الشباب في زمن الأزمات، المبادرة إلى خدمة المجتمع والتعاون مع الآخرين، ومساعدة المحتاجين، وبث روح الأمل والطمأنينة بين الناس؛ فإن الإسلام يدعو إلى التعاون والتكافل، قال -تعالى-: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (المائدة: ٢).

ومن المهم كذلك أن يتحلى الشباب بالحكمة في التعامل مع الأحداث، فيبتعدوا عن الشائعات والأخبار غير الموثوقة، وأن يتثبتوا قبل نقل الأخبار أو تداولها، امتثالًا لقوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ (الحجرات: ٦)

وينبغي للشباب ألا يغفل عن مراجعة النفس وتقوية الصلة بالله -تعالى- حال الأزمات، بالإكثار من الصلاة والدعاء والاستغفار، فقد قال النبي -ﷺ-: «العبادة في الهرج كهجرةٍ إليَّ»؛ فالشباب حين يجمعون بين الإيمان الصادق، والعمل النافع، والحكمة في التصرف، يكونون عنصر قوةٍ واستقرارٍ في المجتمع، ويسهمون في تجاوز الأزمات بروحٍ من الصبر والتعاون؛ فتتحول الشدائد -بإذن الله- إلى أسبابٍ للنهوض والإصلاح.

الطاعة والعبادة في أوقات الشدائد

الأزمات فرصة عظيمة للرجوع إلى الله وتجديد الإيمان؛ فالمؤمن يكثر من الصلاة والدعاء والاستغفار عند نزول الشدائد. وقد قال النبي -ﷺ-: «العبادة في الهرج كهجرةٍ إليَّ»؛ فليغتنم الشاب هذه الأوقات في تقوية صلته بربه؛ فإن الطاعة تورث الطمأنينة، وتمنح القلب قوةً وثباتًا.

من الأخطاء التي يقع فيها الشباب

- **الإهمال في طلب العلم النافع، والانشغال بما لا يفيد مستقبلهم أو دينهم.**
- **الغرور والكبر والتعالي على الآخرين بدل التواضع.**
- **عدم تنظيم الوقت، وتأجيل الأمور المهمة حتى تضيع الفرص.**
- **الانشغال بالمظاهر والمال الزائد، على حساب القيم والأخلاق.**
- **الاعتماد على الآخرين بطريقة مفرطة، وعدم تطوير الذات والقدرات الشخصية.**

حسن ختام رمضان

العشر الأواخر من رمضان، بمثابة نهاية السباق، وهي فرصة لتحسين الخواتيم، كما تفعل الخيول عند اقترابها من خط النهاية، تبذل كل جهدها للفوز، كذلك عليك أيها الشاب وقد أعطاك الله همة وقوة وعافية في البدن إلى الاجتهاد في تلك الأيام لمضاعفة الأجر، فقد روى الذهبي عن موسى الطلحي قوله: اجتهد أبوموسى الأشعري قبل موته اجتهادًا شديدًا، فقيل له: لو أمسكت ورفقت بنفسك؟ قال: إن الخيل إذا أُرسلت فقاربت رأس مجراها، أخرجت جميع ما عندها، والذي بقي من أجلي أقل من ذلك.

السباق إلى ليلة القدر

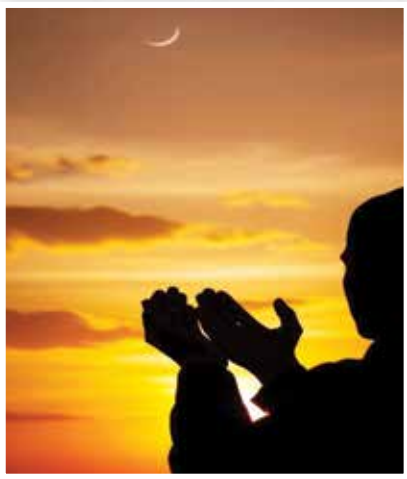

ها نحن أولاء في العشر الأواخر من رمضان، وهي أيام تتنزل فيها الرحمات، وتُغفر فيها الزلات، وتُكتب فيها الأقدار، وفيها ليلة خيرها خير من ألف شهر ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾، وتلك الليلة المباركة هدية الله لعباده؛ من أحياها بإيمان واحتساب، غُفر له ما تقدم من ذنبه: «مَن قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا واحْتِسَابًا، غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِه»؛ وهي ليلة لا يُدرك قيمتها إلا من سجد فيها باكيًا ودعا: (اللهم إنك عفوٌّ تحب العفو فاعف عني)، وإليك هذه الخطوات العملية لاغتنام العشر الأواخر وإدراك ليلة القدر بإذن الله:

- الاعتكاف لمن استطاع، ولو لساعات في المسجد، فقد كان النبي -ﷺ- يعتكف العشر كلها طلبًا لليلة القدر.
- الدعاء، فهو سلاحُ المؤمن وزاد العابدين، قالت عائشة -رضي الله عنها-: «قُلتُ: يا رسولَ اللهِ، أرأيتَ إنْ وافقتُ ليلةَ القَدْرِ، ما أقولُ فيها؟ قال: قولي: اللَّهمَّ إنَّكَ عَفوٌّ تُحبُّ العَفْوَ فاعفُ عنِّي»؛ رواه الترمذي.
- الإحسان إلى الناس، بالكلمة الطيبة، وإتقان العمل، وحُسن التعامل بالأخلاق الحسنة، وتقديم المساعدة للآخرين بالوقت والمعرفة.
- إيقاظ الأهل للعبادة، فقد «كانَ رَسولُ اللهِ -ﷺ-، إذَا دَخَلَ العَشْرُ، أَحْيَا اللَّيْلَ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ، وَجَدَّ وَشَدَّ المِئْزَرَ.

تَعْدَادُ النِّعَم

قال الشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر: إن تَعداد النِّعم واستشعارها يُعدُّ بابًا من أبواب شكر النعمة، وقد قال الله -تعالى- لنبيه ومصطفاه -ﷺ-: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى:١١)، والمراد بالتحدُّث بالنعم: أي على وجه استشعار تفضُّل الله بها، ومنّه -جلَّ في علاه-، والله -عزوجل- يحب الحمد والثناء، وهو أهل الحمد والثناء والمجد -جلَّ في علاه-، ينبغي للمسلم أن يستشعر دومًا وأبدًا نعَم الله عليه المتوالية وآلاءه المتتالية، وأن يستشعر عظيم الفضل وجزيل المنة؛ ليُثمر ذلك حمدًا وثناء وشكرًا للمنعِم -جلَّ في علاه-.

الشاب والتعامل مع الأحداث

الشاب المؤمن يتعامل مع الأحداث بعقل راجح وقلب ثابت، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾، والثبات الحقيقي يكون بالرجوع إلى الله، وكثرة الدعاء، والتمسك بالطاعة، فإنها حصنٌ من الفتن.

الأمل سلاح المؤمن

المؤمن لا يفقد الأمل مهما اشتدت الظروف؛ لأن قلبه معلّقٌ بربه، واثقٌ برحمته، موقنٌ بأن الفرج بيد الله وحده؛ فالمؤمن يعلم أن بعد العسر يسرًا، وأن الله يدبّر الأمور بحكمة ورحمة، قال -تعالى-: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (الشرح)، والأمل يدفع المؤمن إلى مواصلة العمل الصالح وعدم الاستسلام للضعف أو اليأس، فقد قال النبي -ﷺ-: «واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرًا»، والأمل الصادق ليس مجرد تمنٍّ، بل هو يقينٌ بالله يدفع إلى الصبر والعمل والثبات، فإذا امتلأ قلب المؤمن بهذا الأمل، استطاع أن يواجه الأزمات بروح مطمئنة، وأن يمضي في طريق الخير وهو واثقٌ بأن رحمة الله واسعة، وأن الفرج قريب بإذن الله.

تجديد الإيمان

أعظم ما يجب على العبد العناية به في هذه الحياة هو الإيمان؛ فهو مصدر رفعة النفس في الدنيا والآخرة، وسبيل النجاة من المكاره والشرور، وبه تُنال النعم، ويُكتسب ثواب الآخرة، جنة عرضها السماوات والأرض ونعيمها المقيم، ويفوز العبد برضا الله وينجو من نار عذابها شديد. بالإيمان تطمئن القلوب ويسكن الفؤاد ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨)، وتستمر ثماره وخيره في الدنيا والآخرة، ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ (السجدة: ١٧).

دورُ الأمِّ في طمأنةِ الأسرة

في لحظات القلق والاضطراب يبرز دور الأم بوصفها قلب البيت النابض، ومصدر السكينة فيه؛ فالأم مدرسة إيمانية تُربي أبناءها على الثبات، وتغرس في نفوسهم الطمأنينة وحسن التوكل على الله -تعالى-، وقد جعل الله -تعالى- السكينة والرحمة أساس الحياة الأسرية، ومن أعظم ما يعين الأم على طمأنة أسرتها أن تُذكِّر أبناءها بمعية الله ولطفه بعباده، وأن تغرس في قلوبهم اليقين بأن الفرج قريب مهما اشتدت المحن؛ قال -تعالى-: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (الشرح).

كما ينبغي لها أن تُشيع في بيتها روح الإيمان بربط الأسرة بالعبادات؛ فتجمع أبناءها على الصلاة وقراءة القرآن والدعاء، فإن ذكر الله أعظم أسباب الطمأنينة، قال -تعالى-: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨).

ومن الحكمة كذلك أن تحرص الأم على بثّ الأمل في نفوس أبنائها، وأن تتجنب نقل الأخبار المقلقة أو تضخيم المخاوف، بل تعلّمهم حسن الظن بالله، والثقة برحمته، والصبر على البلاء. وقد قال النبي -ﷺ-: «عجبًا لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير؛ إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له».

إن البيت الذي تقوده أمٌّ مؤمنةٌ واعية يتحول في أوقات الأزمات إلى واحةٍ من الطمأنينة، حيث يجد فيها الأبناء الأمن النفسي والروحي؛ فالأم حين تُحسن توجيه أسرتها إلى الله، وتُربيهم على الصبر والرجاء، تكون قد أدّت رسالة عظيمة في بناء أسرةٍ ثابتةٍ مطمئنة، قادرةٍ على مواجهة الشدائد بثقةٍ وإيمان.

المؤمن يعلم أن الشدائد من سنن الله في خلقه، يبتلي بها عباده ليظهر صدق إيمانهم، ويقوّي صلتهم بربهم؛ فالواجب على المرأة المسلمة أن تزرع في بيتها روح التوكل على الله، وتذكّر أبناءها أن الفرج قريب، وأن مع العسر يسراً، وأن الله لا يضيع عباده المؤمنين.

الأسرة والخلافات الزوجية

تعترض الأسرة بعض الخلافات والنزاعات الأسرية والمجتمعية، ويرجع ذلك لأسباب عدة، لكن أهم هذه الأسباب: ضعف الوازع الديني في نفوس أفراد الأسرة، ومتى ضعف الوازع الديني، قل الخوف من الله -تعالى-؛ فيهمل الإنسان ما عليه من الحقوق والواجبات الأسرية والمجتمعية، فينتج عن ذلك تفكك روابط الأسرة الإسلامية، وفوضى في الحياة الزوجية، إلى درجة أصبحت تهدد المجتمع بالتمزق والانهيار.

من مظاهر تماسك الأسرة

من مظاهر تماسك الأسرة المسلمة أن يتعاون أفرادها على مواجهة الظروف الصعبة بروح من الصبر والاحتساب، وأن يُذكِّر بعضهم بعضًا بالله -تعالى-، ويتواصوا بالثبات وحسن التوكل عليه، كما يتآزرون في التخفيف النفسي عن بعضهم بعضًا؛ بالكلمة الطيبة، والمواساة الصادقة، والمساندة المعنوية؛ فهذه المعاني الرفيعة تُعزِّز التماسك الأسري، وتُقوِّي روابط المودة بين أفراد الأسرة، وقد قال النبي -ﷺ-: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضًا»، وهكذا تبقى الأسرة المسلمة المتماسكة حصنًا منيعًا في وجه الأزمات، إذا اجتمع أفرادها على الإيمان والتعاون والصبر، وتواصوا بالحق والثبات؛ فإن الله -تعالى- يبارك فيهم، ويجعل لهم من الشدائد مخرجًا، ومن الضيق فرجًا.

نصائح للمرأة المسلمة في العشر الأواخر

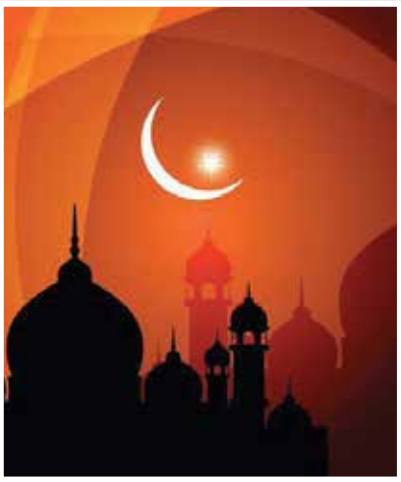

● عظِّمي شأن هذه العشر المباركة في قلبك؛ فإن تعظيمها في القلب يظهر أثره على الجوارح عملاً واجتهادًا وحرصًا على الطاعة.

● العشر الأواخر من رمضان ليالٍ شريفة عظيمة، وأوقاتٌ نفيسة لا يليق أن تُصرف ساعاتها ودقائقها في الانشغال بالأسواق أو اللهو، بل هي مواسم للطاعة والعبادة والقرب من الله.

● الفوز في هذه الليالي ليس خاصا بالرجال دون النساء؛ فاجتهدي في الطاعة، وأقبلي على ربك بقلبٍ صادق؛ فكلنا فقراء إلى رحمة الله وفضله.

● إن لم يتيسر لك الصلاة مع الإمام في المسجد، فلتكثري من الصلاة والذكر والدعاء؛ فإن الله يعلم صدق النية، وتكتب الملائكة لك ما قدَّمت من إخلاص وخشوع.

● تذكَّري أن الموت حقٌّ لا مفرَّ منه، وأن الفوز الحقيقي هو النجاة من النار ودخول الجنة؛ قال -تعالى-: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾.

● اعلمي أن كثيرًا من نساء المسلمين يحرصن على اغتنام دقائق هذه العشر في الطاعة والذكر والقيام، فكوني منهن، ونافسي في الخيرات.

من عواقب تدخلات الأقارب في الحياة الزوجية

إن مما يهدم الحياة الزوجية: السماح بتدخل أطراف خارجية من أهل الزوج أو أهل الزوجة لحل الخلافات اليسيرة التي تقع بين الزوجين، فإن هذا التدخل من شأنه أن يزيد من قوة الخلاف، ومن شأنه أن يؤجج المشاكل، ويؤدي إلى عدم استقرار الحياة الزوجية، فينبغي للزوج ألا يسمح لأي طرف خارجي بالتدخل في حل المشكلات بينه وبين زوجته، وهكذا الزوجة أيضا لا تسمح بتدخل أهلها في كل صغيرة وكبيرة من حياتها؛ إذ إن هذا مما يزيد المشكلات، ويؤدي إلى عدم الاستقرار إلا عند الضرورة، إلا عندما تصل الخلافات إلى مبلغ كبير، وتقتضي الضرورة التدخل الخارجي، فهذا قد ذكره ربنا -سبحانه- في قوله -تعالى-: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ (النساء:٣٥).

من رجاحة العقل ونضج التفكير

من رجاحة العقل ونضج التفكير أن يوطِّن الإنسان نفسه على احتمال بعض المضايقات، وأن يغضّ الطرف عن بعض المنغِّصات، ولا سيما في الحياة الزوجية؛ فالزوج -وهو ربُّ الأسرة- مطالبٌ بمزيد من الصبر والحلم، وألا يبالغ في محاسبة زوجته على كل صغيرة وكبيرة؛ فإن المبالغة في تقويمها قد تفضي إلى كسرها، وكسرها طلاقها، وقد أرشد النبي -ﷺ- إلى ذلك بقوله: «استوصوا بالنساء خيرًا؛ فإن المرأة خُلقت من ضلع، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، فإن ذهبتَ تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج»، فمن الحكمة أن يتذكر الزوج هذا التوجيه النبوي، فيصبر على ما قد يراه من تقصير، وينظر إلى جوانب الخير في زوجته، ولا يركز على العيوب وحدها؛ فقد قال النبي -ﷺ-: «لا يَفْرَك مؤمنٌ مؤمنةً؛ إن كره منها خُلُقًا رضي منها خُلُقًا آخر»، وبذلك تستقر الحياة الزوجية، وتبقى الأسرة قائمة على المودة والرحمة، امتثالا لقوله -تعالى-: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ١٩).

الأسرة الرحيمة في رمضان

في زمنٍ ازدادتْ فيه السرعة، وجفَّت فيه المشاعر، يأتي رمضان نسمةً دافئة تذكِّرنا أن الحياة أجمل حين يَسكُنها قلبٌ رحيم؛ حيث تبدأ هذه الرحمة من البيت، بالكلمة الطيبة، وبالنظرة الحنونة، وبالعفو الصادق عن الزَّلات؛ قال -تعالى-: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، وقال -ﷺ-: «الرَّاحمونَ يرحَمُهم الرَّحمنُ -تبارَك وتعالى-، ارحَموا مَن في الأرضِ يرحَمْكم مَن في السَّماءِ».

فتاوى الفرقان

من فتاوى كبار العلماء

قال الله -تعالى-: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «ألا سألوا إذ لم يعلموا؟! فإنما شفاء العيّ السؤال..» والعيّ هو الجهل، فيلزم كل مؤمن ومؤمنة إذا جهل شيئا من أمر دينه أن يسأل عنه.

زكاة الفطر

■ **هل حديث «لا يرفع صوم رمضان حتى تعطى زكاة الفطر» صحيح؟ وإذا كان المسلم الصائم محتاجًا لا يملك نصاب الزكاة هل يتوجب عليه دفع زكاة؟**

● صدقة الفطر واجبة على كل مسلم تلزمه مؤنة نفسه إذا فضل عنده عن قوته وقوت عياله يوم العيد وليلته: صاع، والأصل في ذلك ما ثبت عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: «فرض رسول الله -ﷺ- زكاة الفطر صاعًا من تمر أو صاعًا من شعير، على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين، وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة» متفق عليه، واللفظ للبخاري. وما روى أبو سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: «كنا نخرج زكاة الفطر إذ كان فينا رسول الله -ﷺ- صاعًا من طعام أو صاعًا من تمر أو صاعًا من شعير أو صاعًا من زبيب أو صاعًا من أقط» متفق عليه. ويجزئ صاع من قوت بلده مثل الأرز ونحوه. والمقصود بالصاع هنا: صاع النبي -ﷺ- وهو أربع حفنات بكفي رجل معتدل الخلقة. وإذا ترك إخراج زكاة الفطر أثم ووجب عليه القضاء. وأما الحديث الذي ذكرته فلا نعلم صحته. ونسأل الله أن يوفقكم، وأن يصلح لنا ولكم القول والعمل.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

صفة صلاة الرسول -ﷺ- للعيدين

■ **كيف كان رسول الله -ﷺ- يؤدي صلاة العيدين؟**

● صلاة العيدين ركعتان قبل الخطبة، يفتتح الركعة الأولى بالتكبير، ثم يكبر بعدها ست تكبيرات غير تكبيرة الإحرام، ثم يقرأ الفاتحة جهرًا، وسورة ثم يكبر ويركع، وبعد القيام من السجدة الثانية يكبر للقيام ويكبر بعدها خمس تكبيرات، ثم يقرأ الفاتحة وسورة من القرآن جهرًا، وبعد السلام يخطب خطبتين يذكِّر الناس ويعظهم فيها، ويحثهم في خطبة عيد الفطر على الصدقة، ويبين أحكامها وفي عيد الأضحى يبين لهم حكم الأضحية وفضلها.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

حكم من فاته تكبيرات صلاة العيد

■ **ما حكم من فاته تكبيرات صلاة العيد؟**

● من فاتته التكبيرات الزوائد في صلاة العيد فإنه يدخل مع الإمام في الركعة، ولا يأت بما فاته من التكبيرات الزوائد؛ لأنها سنة فات محلها، وإن فاتته ركعة كاملة فإنه يقضيها بتكبيراتها الزوائد على صفتها.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

تخصيص ليلة العيد بقيام دون سائر الليالي

■ **ما حكم قيام ليلة عيد الفطر بالمسجد؟ وهل هي من رمضان أم من شوال؟**

● تخصيص ليلة العيد بقيام دون سائر الليالي يعد بدعة؛ لأنه لم يكن من سنة النبي -ﷺ-، وقد قال -ﷺ-: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»، سواءً قامها منفردًا أو مع جماعة، وأما من كان له قيام معتاد في سائر الليالي، فلا بأس أن يفعله في ليلة العيد لكن لا يكون جماعة. وليلة عيد الفطر ليست من رمضان إذا ثبت دخول شهر شوال.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

فضل العشر الأواخر

■ **للعشر الأواخر من رمضان فضل عظيم ومنزلة كبيرة، نرجو بيان فضل هذه العشر؟.**

● العشر الأواخر من رمضان هي أفضل شهر رمضان؛ ولهذا كان النبي -ﷺ- يخصّها بالاعتكاف؛ طلبا لليلة القدر، التي قال الله عنها: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾، وكان النبي -ﷺ- يخُص هذه الليالي بقيام الليل كله؛ فينبغي للإنسان في هذه الليالي العشر أن يحرص على قيام الليل، ويُطيل فيها القراءة والركوع والسجود، وإذا كان مع إمام فليلازمه حتى ينصرف؛ لأن النبي -ﷺ- قال: «من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة»، وعند انتهاء هذه العشر يكون تكبير

الله -عز وجل-، ويكون دفع زكاة الفطر؛ لقوله -تعالى-: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ولقول النبي -ﷺ- في زكاة الفطر: «من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة»، وأمر -ﷺ- أن تؤدى زكاة الفطر قبل الصلاة أي يوم العيد.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

دعاء ليلة القدر

■ **إذا صادف الإنسان ليلة القدر فما الدعاء المشروع فيها؟**

● سألت عائشة -رضي الله عنها- رسول الله -ﷺ-، إذا أدركت ليلة القدر ماذا تقول؟ قال: قولي: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني»، ويكرر هذا الدعاء وما تيسر معهُ من الأدعية الصالحة. والأدعية كثيرة والحمد لله، الأدعية القرآنية والأدعية النبوية أو ما يسر الله لهُ من الدعاء الموافق للكتاب والسنة.

سماحة الشيخ صالح الفوزان

العشر الأواخر أفضل وقت للاعتكاف

■ **أيُهما أفضل في رمضان الاعتكاف في العشر الأواخر أم بدايةِ رمضان؟**

● كلُّ رمضان وقتٌ للاعتكاف ولكن الأفضل أن يعتكف في العشر الأواخِر كما كان النبيُّ -ﷺ- يفعلُ ذلك، يعتكفُ العشرَ الأواخر؛ لأنها تُرجى في لياليها ليلة القدر، فكان -ﷺ- يعتكفُ العشر الأواخر من رمضان إلى أن توفّاهُ الله، هذا آخر الأمرين منه -ﷺ-.

سماحة الشيخ صالح الفوزان

مسائل لا تصح

حكم رفع الأصبع في التشهد بعد الوضوء

سئل الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: عن حكم رفع الأصبع في التشهد بعد الوضوء مع المداومة على ذلك؟ فأجاب: «لا أعلم له أصلاً، وإنما المشروع لمن انتهى من الوضوء أن يقول: (أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين)».

حكم صيام يوم العيد

■ **ما حكم الإنسان الذي صام يوم العيد بالرغم من أنه علم أنه يوم عيد؟**

● لا يجوز صيام يوم العيد؛ لما ثبت عن النبي -ﷺ- في الأحاديث الصحيحة من النهي عن صوم يومي عيد الفطر والنحر، وقد أجمع علماء الإسلام على تحريم ذلك، وعلى من فعل ذلك التوبة إلى الله -سبحانه-، وعدم العودة إلى ذلك.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

هل لمصلى العيد تحية مسجد؟

■ **ما حكم من يصلي قبل صلاة العيدين تحية في مصلى العيد؟**

● لا سنة قبل صلاة العيد لأن ما بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس حتى ترتفع قدر رمح من الأوقات المنهي عن الصلاة فيها، أي: صلاة السنن، ولأن صلاة العيد تقام في غير المساجد، فليس لمصلى العيد تحية ركعتين كما للمساجد.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الدعاء قبل السلام من الصلاة

■ **هل هناك دعاء خاص قبل السلام في الصلاة؟**

● الدعاء قبل السلام بما شئت، هكذا جاء عن النبي -ﷺ- سواءٌ من أمور الدين أو أمور الدنيا، من الأمور الخاصة بك أو العامة للمسلمين أو التي لك ولأقاربك أو لأبويك، المهم أن النبي -ﷺ- لم يحدد قال: «فليتخير من الدعاء ما شاء» لكن من المعلوم أنه لا يجوز أن يدعو بإثم أو قطيعة رحم.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

260316

سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان
٢٠٢٦/٣/١٦م

تأملات في قانون الأحوال الشخصية الجديد (13)

نفقة الأقارب!

• اشتمل الباب (السادس): (نفقة الأقارب) في قسم الزواج بالمسودة الأولية لمشروع قانون الأحوال الشخصية الكويتي، على سبع مواد هي: (225-224-223-222-221-220-219)، ومن هذه المواد مادة واحدة معدلة هي: مادة: (222)، وألغيت مادة واحدة هي: (207).

• وقد أخذ القانون بمذهب الشافعية بأنه لا نفقة للأقارب سوى الأصول وإن علوا، والفروع وإن نزلوا، تقديرا لقوة القرابة؛ فنصت (المادة: 219 - غير معدلة) على أنه: «لا نفقة للأقارب سوى الأصول وإن علوا، والفروع وإن نزلوا».

• وفي المذكرة الإيضاحية: بينت أنه «إذا كان الأصل فقيرا سواء كان أبا أو أما أو جدا أو جدة، من جهة الأب أو من جهة الأم، وله ولد موسر ذكرا أو أنثى، تجب نفقته عليه، وكذلك نفقة زوجة الأب غير الأم إن كان في حاجة إليها، فإنها تجب على الفرع»؛ لذا جاءت (المادة: 220 - غير معدلة) لتؤكد هذا بالنص: «تجب على الولد الموسر ذكرا كان أو أنثى نفقة والديه وأجداده وجداته الفقراء، وإن خالفوه في الدين، وإن كانوا قادرين على الكسب». أما إذا تعدد الأولاد الموسرون فتكون النفقة عليهم بحسب يسارهم.

• تجب النفقة على الأب الموسر وإن علا لولده؛ ويشترط في الولد أن يكون فقيرا وعاجزا عن الكسب؛ وتشمل كلمة الولد كونه صغيرا أو كبيرا، ذكرا كان أو أنثى؛ وإن كانت الأنثى متزوجة فتكون نفقتها على زوجها مالم تطلق. وجاءت (المادة: 221 - غير معدلة) نصا: «يجب على الأب الموسر وإن علا نفقة ولده الفقير العاجز عن الكسب وإن نزل حتى يستغني».

• أما (المادة: 222 - معدلة) فقد عالجت موضوع عسر الأب عن النفقة أو كونه غائبا؛ فجعلته واجبا على الأم الموسرة، فنصت على: «إذا كان الأب معسرا أو غائبا لا يمكن استيفاء النفقة منه وكانت الأم موسرة؛ وجبت عليها نفقة ولده». أما إذا كان الأب والأم معسرين، فإن نفقة الولد تجب على من تلزمه، لولا الأبوان، فنصت المادة على: «إذا كان الأب والأم معسرين، وجبت النفقة على من تلزمه، لولا الأبوان»، ولولا الأبوان بمعنى أنهما غير موجدين أو غير قادرين على الإنفاق. وأيضا نصت المادة على أن: «لا تكون النفقة في الأحوال السابقة دينا يرجع بها المنفق على الأب إذا أيسر، إلا إذا كان الإنفاق بإذنه، أو بإذن المحكمة بعد اختصامه في الدعوى».

• وفي (المادة: 223 - غير معدلة) رتبت المستحقين للنفقة؛ فجعلت الزوجة في المقدمة ثم أولاد المنفق ثم الأب. فنصت المادة على: «إذا تعدد المستحقون للنفقة، ولم يكن في يسار من تجب عليه النفقة ما يكفي جميعهم، قدمت نفقة الزوجة، ثم أولاده، ثم الأب».

• واستحقاق النفقة يكون من تاريخ رفع الدعوى بالمحكمة، أو التراضي عليها، وتعد دينا في ذمة من وجبت عليه، لا يسقط إلا بالأداء بتسديد النفقة، أو الإبراء وهو إسقاط الحق عن من وجبت عليه النفقة، كما أوضحت في (المادة: 224 - غير معدلة). وفي (المادة: 225 - غير معدلة) تم التأكيد على صيانة حياة الولد من خلال الفصل بين نفقة الولد، ودين الأب على الحاضنة؛ فلا يجوز للأب أن يأخذ من نفقة الولد الملزم بها كسداد لدين على الحاضنة؛ لذا نصت المادة على: «لاتجري المقاصة بين نفقة الولد المستحقة على أبيه، ودين الأب على الحاضنة».

قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.

25362528 - 25362529

صندوق قطرة

QATRA BOX

عطر قطرة ..ا مل - عطر قطرة وايت ..ا مل - علبة بخور - مبخر .

الشايع

منذ SINCE 1928

الشـــايـــع للعطـــور

AL SHAYA PERFUMES

www.alshayaperfumes.com

@alshayaperfumes